

تأملات جمالية في كتاب الله

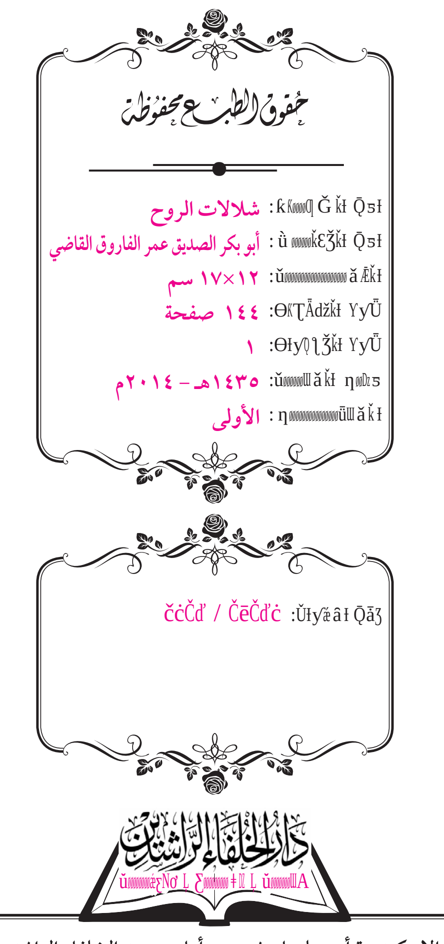
إعداد

دكتور/ أبوبكر الصديق عمر الفاروق القاضي

توزيع







حقوق الطبع محفوظة

شلالات الروح

أبو بكر الصديق عمر الفاروق القاضي

١٢×١٧ سم

١٤٤ صفحة

١

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الأولى

دار الخلفاء الراشدين

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر أمام مسجد الخلفاء الراشدين

الإدارة: ٠١٠٠٦٧١٤٧٦٨ – المبيعات: ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦



إهداء

إلــى أمــي وأبــي.. اللذيْــن ربيــاني صغيرًا.. وشــملاني بأحضانهمـا الدافئـة.. وأغدقا علـيَّ حنانًا غزيـرًا.. رحم الله أمي.. وحفظ الله أبي..

إلى شــيخي.. ووالد روحي وقلبــي.. ومن تعلمت منه معنــى الإيمان.. والبــذل والعطاء لا لشــيء إلا رجاء رحمة الله.. الدكتور ياسر برهامي حفظه الله..

إلــى الملهم الفــارس المغوار صاحــب القلب الفيَّاض والقلم الرشــيق.. والمشاعر الجياشة في كتاباته وأطروحاته الفريدة.. الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله.

إلــى إخواني مكابدي الطريق إلى الله.. والســائرين على الدرب إخلاصًا واتباعًا.. حبًا وشوقًا.. رعاكم الله.

إليكم أهدي هذه اللمسات والنبرات والإشراقات..



على شاطئ الوصال

في زمن جفت فيه منابـع الربانية والإيمان بتلاطم الفتن واختـلاط الحـق بالباطـل وتدافعهمـا المرير يحتـاج العبد المؤمـن إلى تجديد إيمانه دومًـا والتترس بجُنَّة حصينة ضد هذه العواصف التي تكاد تقتلع بشاشة يقينه من جذورها ولا يكـون هذا إلا بالإقبال الحقيقـي الصادق على القرآن البحر الـذي لا تفنـى عجائبه ولا يشـبع منه العلمـاء ولا أصحاب القلوب الطاهرة كما قـال عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم» في ظل الظلمات المتكاثرة نحتاج أن نتلمـس ذلـك النـور ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا﴾ لنوقد فتيل الإيمان في وجداننا ونشعل قناديل الهداية لمن حولنا وذلك بالتدبر والتفكر..

التدبر لآيات الله الشـرعية والتفكير في آيات الله الكونية

على شاطئ الوصال

في زمن جفت فيه منابـع الربانية والإيمان بتلاطم الفتن واختـلاط الحـق بالباطـل وتدافعهمـا المرير يحتـاج العبد المؤمـن إلى تجديد إيمانه دومًـا والتترس بجُنَّة حصينة ضد هذه العواصف التي تكاد تقتلع بشاشة يقينه من جذورها ولا يكـون هذا إلا بالإقبال الحقيقـي الصادق على القرآن البحر الـذي لا تفنـى عجائبه ولا يشـبع منه العلمـاء ولا أصحاب القلوب الطاهرة كما قـال عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم» في ظل الظلمات المتكاثرة نحتاج أن نتلمـس ذلـك النـور ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا﴾ لنوقد فتيل الإيمان في وجداننا ونشعل قناديل الهداية لمن حولنا وذلك بالتدبر والتفكر..

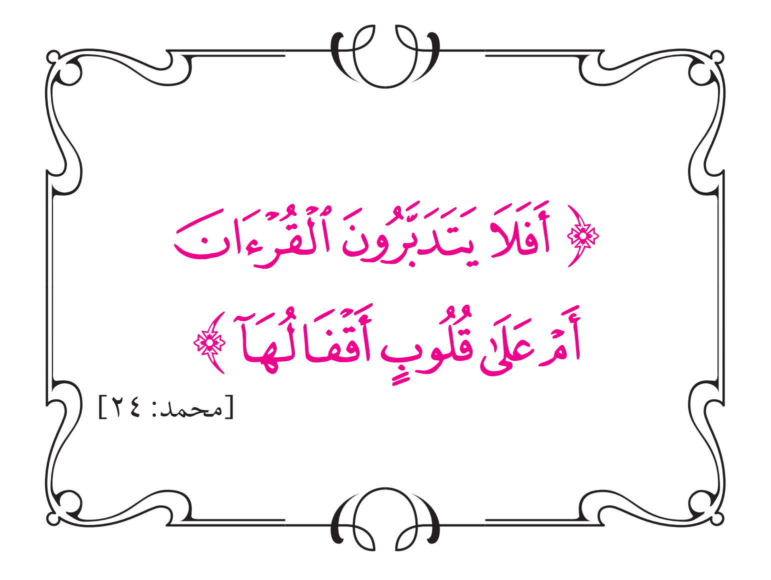
التدبر لآيات الله الشـرعية والتفكير في آيات الله الكونية

التشـوهات الخُلقيـة والسـلوكية التي نعاني منهـا لبعدنا عن ذلك المنهل الصـافي الثجاج ألا هو كتاب الله فلا يزال غضًا طريًا كمـا أُنزل... وذلك يكون بالدراسـة المنهجية العلمية والتربويـة ولا أقصـد التفسـير حسـب قواعـده التفسـيرية وعلـوم القرآن ولكن كمحاولات بعـض المتأخرين في تفيؤ ظـلال القـرآن كسـيد قطـب في كتابه ظـلال القـرآن وكتب د. فريد الأنصاري مجالس القرآن ١-٢ وفي كثير من دروسه ومحاضراته وأبي الحسن الندوي في كتابه «تأملات إيمانية» وبعـض المعاصرين مثل كتب د. عبـد الكريم بكار في كتابه «في إشـراقة آيـة» ود. ياسـر برهامـي في «تأمـلات إيمانية في سـورة يوسـف» وكثيـر مـن دروسـه ومحاضراتـه، وكتب د. خالد اللاحم، ود. مجدي الهلالي، ود. خالد أبو شادي، ود. صـلاح الخالـدي، ود. سـليمان ناصر العمر، والشـيخ سـعيد السـواح وغيرها من التجارب التـي تقترب من ذلك الهـدف وترنو لمعايشـة القرآن وتـذوُّقِ حـلاوات الإيمان

التشـوهات الخُلقيـة والسـلوكية التي نعاني منهـا لبعدنا عن ذلك المنهل الصـافي الثجاج ألا هو كتاب الله فلا يزال غضًا طريًا كمـا أُنزل... وذلك يكون بالدراسـة المنهجية العلمية والتربويـة ولا أقصـد التفسـير حسـب قواعـده التفسـيرية وعلـوم القرآن ولكن كمحاولات بعـض المتأخرين في تفيؤ ظـلال القـرآن كسـيد قطـب في كتابه ظـلال القـرآن وكتب د. فريد الأنصاري مجالس القرآن ١-٢ وفي كثير من دروسه ومحاضراته وأبي الحسن الندوي في كتابه «تأملات إيمانية» وبعـض المعاصرين مثل كتب د. عبـد الكريم بكار في كتابه «في إشـراقة آيـة» ود. ياسـر برهامـي في «تأمـلات إيمانية في سـورة يوسـف» وكثيـر مـن دروسـه ومحاضراتـه، وكتب د. خالد اللاحم، ود. مجدي الهلالي، ود. خالد أبو شادي، ود. صـلاح الخالـدي، ود. سـليمان ناصر العمر، والشـيخ سـعيد السـواح وغيرها من التجارب التـي تقترب من ذلك الهـدف وترنو لمعايشـة القرآن وتـذوُّقِ حـلاوات الإيمان

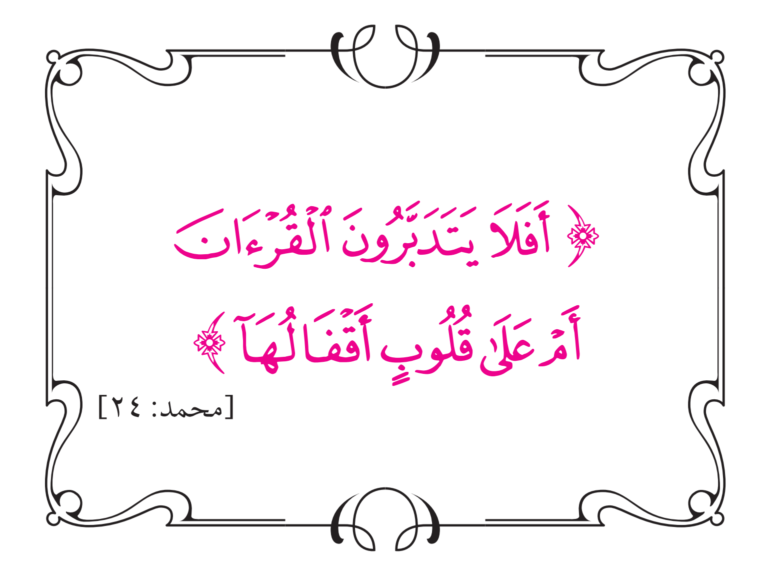
تأسيس مجالس لتدارس القرآن الكريم تلقيا وتخلقًا وبلاغًا الذي أطلقه الكاتب الأديب الأصولي الشاعر الروائي فريد الأنصاري في كتابه «مجالس القرآن» وذلك يبدأ بالتنظيرات واسعة المدارك والآفاق فتستوعب أمراض الأمة وعلاجها وقضايا الواقع وترتقي بها لسبل النجاة في الدنيا والآخرة وتنتهي بالحركات التي تؤثر في الأمم والمجتمعات بل تُولد من جديد على يديها وقد كثرت التنظيرات وقلت الحركات والعمل في الإصلاح الحقيقي وزبدته صناعة شخصيات قرآنية ربانية أصيلة تربأ بنفسها وواقعها إلى المعالي إلى أن تمثل أمام أعينها خلافة على منهاج النبوة... الوعد الحق والبشرى الصدق.... ولقد علمتُ أن المعاني التي كتبت كثيرة غفيرة ولكن قلما تلك التي يُكتب لها البقاء والخلود وسر ذلك تجرد وإخلاص الأنفاس والأقلام..... فأجأرُ إلى الله وأتضرع إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ألا يحرمنا من نعمة حب كتابه والتنعم بظلاله الوارفة والفرح

تأسيس مجالس لتدارس القرآن الكريم تلقيا وتخلقًا وبلاغًا الذي أطلقه الكاتب الأديب الأصولي الشاعر الروائي فريد الأنصاري في كتابه «مجالس القرآن» وذلك يبدأ بالتنظيرات واسعة المدارك والآفاق فتستوعب أمرا ض الأمة وعلاجها وقضايا الواقع وترتقي بها لسبل النجاة في الدنيا والآخرة وتنتهي بالحركات التي تؤثر في الأمم والمجتمعات بل تُولد من جديد على يديها وقد كثرت التنظيرات وقلت الحركات والعمل في الإصلاح الحقيقي وزبدته صناعة شخصيات قرآنية ربانية أصيلة تربأ بنفسها وواقعها إلى المعالي إلى أن تمثل أمام أعينها خلافة على منهاج النبوة... الوعد الحق والبشرى الصدق.... ولقد علمتُ أن المعاني التي كتبت كثيرة غفيرة ولكن قلما تلك التي يُكتب لها البقاء والخلود وسر ذلك تجرد وإخلاص الأنفاس والأقلام..... فأجأرُ إلى الله وأتضرع إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ألا يحرمنا من نعمة حب كتابه والتنعم بظلاله الوارفة والفرح



﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾

[محمد: ٢٤]



﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾

[محمد: ٢٤]

التدبير ليس خاصًا بالعلماء

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾

❑ ƐƛyƢǩƗ ÁƋūǭ :

تدبر الأمر لغةً، أي: نظر في عواقبه «أساس البلاغة».

وقال في تاج العروس في الكتاب العزيز: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ ﴾ أي ألم يتفهموا ما خوطبوا به في القرآن؟ وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ أي أفلا يتفكرون فيعتبروا، فالتدبر هو التفكر والتفهم اهـ.

فيكون معنى تدبر القرآن: هو التفكر والتأمل في كلام الله لأجل فهمه، وإدراك معانيه وحكمه، والمراد منه.

❑ ƐƛyƢǩƗ ƞǿǮǵ٥:

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: لا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر؛ فإنه يورث: المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة

التدبر ليس خاصًا بالعلماء

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾

❑ ΣλyφkɫÁDzūǫ :

تدبر الأمر لغةً، أي: نظر في عواقبه «أساس البلاغة».

وقال في تاج العروس في الكتاب العزيز: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ ﴾ أي ألم يتفهموا ما خوطبوا به في القرآن؟ وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ أي أفلا يتفكرون فيعتبروا، فالتدبر هو التفكر والتفهم اهـ.

فيكون معنى تدبر القرآن: هو التفكر والتأمل في كلام الله لأجل فهمه، وإدراك معانيه وحكمه، والمراد منه.

❑ ΣλyφkɫηθǮǵ:

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: لا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر؛ فإنه يورث: المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة

العظيـم أي تصفحها وتفهمهـا، وإدراك معانيها والعمل بها، فإنه معرضٌ عنها، غير متدبر لها، فيسـتحق الإنكار والتوبيخ المذكور في الآيات إن كان الله أعطاه فهما يقدر به على التدبر وقد شـكا النبـي ﷺ إلى ربه من هجر قومه هـذا القرآن كما قـال تعالـى ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ وهذه الآيات المذكـورة تدل على أن تدبر القرآن وتفهمه وتعلمه والعمل به، أمر لابد منه للمسلمين.

وقد بين النبي ﷺ أن المشـتغلين بذلك هم خير الناس كمـا ثبت عنـه ﷺ في الصحيح من حديث عثمـان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

[صحيح أخرجه البخاري في صحيحه].

وقـال تعالـى: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

فإعراض كثير من الأقطار عن النظر في كتاب الله وتفهمه والعمـل بـه وبالسـنة الثابتـة المبينة لـه. من أعظـم المناكر وأشنعها، وإن ظن فاعلوه أنهم على هدى.

العظيـم أي تصفحها وتفهمهـا، وإدراك معانيها والعمل بها، فإنه معرضٌ عنها، غير متدبر لها، فيسـتحق الإنكار والتوبيخ المذكور في الآيات إن كان الله أعطاه فهما يقدر به على التدبر وقد شـكا النبـي ﷺ إلى ربه من هجر قومه هـذا القرآن كما قـال تعالـى ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ وهذه الآيات المذكـورة تدل على أن تدبر القرآن وتفهمه وتعلمه والعمل به، أمر لابد منه للمسلمين.

وقد بين النبي ﷺ أن المشـتغلين بذلك هم خير الناس كمـا ثبت عنـه ﷺ في الصحيح من حديث عثمـان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

[صحيح أخرجه البخاري في صحيحه].

وقـال تعالـى: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

فإعراض كثير من الأقطار عن النظر في كتاب الله وتفهمه والعمـل بـه وبالسـنة الثابتـة المبينة لـه. من أعظـم المناكر وأشنعها، وإن ظن فاعلوه أنهم على هدى.

نزل فيهم هم المنافقون والكفار، ليس أحد منهم مستكملًا لشروط الاجتهاد المقررة عند أهل الأصول، بل ليس عندهم شيء منها أصلًا.

فلو كان القرآن لا يجوز أن ينتفع بالعمل به، والاهتداء بهديه إلا المجتهدون بالاصطلاح الأصولي لما وبَّخ الله الكفار وأنكر عليهم عدم الاهتداء بهداه، ولما أقام عليهم الحجة به حتى يحصلوا شروط الاجتهاد المقررة عند متأخري الأصوليين، كما ترى.

فلو كان لا يصح الانتفاع بهدي القرآن إلا لخصوص المجتهدين لما أنكر الله على الكفار عدم تدبرهم كتاب الله، وعدم عملهم به». اهـ بتصرف.



نزل فيهم هم المنافقون والكفار، ليس أحد منهم مستكملًا لشروط الاجتهاد المقررة عند أهل الأصول، بل ليس عندهم شيء منها أصلًا.

فلو كان القرآن لا يجوز أن ينتفع بالعمل به، والاهتداء بهديه إلا المجتهدون بالاصطلاح الأصولي لما وبَّخ الله الكفار وأنكر عليهم عدم الاهتداء بهداه، ولما أقام عليهم الحجة به حتى يحصلوا شروط الاجتهاد المقررة عند متأخري الأصوليين، كما ترى.

فلو كان لا يصح الانتفاع بهدي القرآن إلا لخصوص المجتهدين لما أنكر الله على الكفار عدم تدبرهم كتاب الله، وعدم عملهم به». اهـ بتصرف.





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدًا رَّابِيًاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾

[الرعد:١٧].





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾

[الرعد:١٧].



شلالات الروح

هنا تُخرس الكلمات ويُتْرَك للقلوب العنان، هنا تستفيق القلوب من غفوتها وتستيقظ من غفلتها، هنا تُباشر الحياة ومذاقها الرغد مع شلالات الروح، قال تعالى:
﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد:١٧].

فهذه الآية الكريمة فيها من البصائر والأنصوار ما نحاول عنه كشف الأستار فهذه الآية تحكي قصة الحياة طولًا وعرضًا فالله أنزل من السماء ماءً طهورًا ليحيي به بلدة ميتًا ويسقى به أنعامًا وأناسيَّ كثيرًا هذا الماء به حياة الأبدان والأشباح... وأنزل الله تبارك وتعالى من السماء أيضًا -وهي مصدر الخير والنور- الوحي الذي به حياة القلوب والأرواح.

شلالات الروح

هنا تُخرس الكلمات ويُتْرَك للقلوب العنان، هنا تستفيق القلوب من غفوتها وتستيقظ من غفلتها، هنا تُباشر الحياة ومذاقها الرغد مع شلالات الروح، قال تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد:١٧].

فهذه الآية الكريمة فيها من البصائر والأنصوار ما نحاول عنه كشف الأستار فهذه الآية تحكي قصة الحياة طولًا وعرضًا فالله أنزل من السماء ماءً طهورًا ليحيي به بلدة ميتًا ويسقى به أنعامًا وأناسيَّ كثيرًا هذا الماء به حياة الأبدان والأشباح... وأنزل الله تبارك وتعالى من السماء أيضًا -وهي مصدر الخير والنور- الوحي الذي به حياة القلوب والأرواح.

فقلب كبير يسع علمًا كثيرًا وقلب صغير يسع علمًا قليلًا، وعلى قدر تلقي الوحي تتسع القلوب وتكبر الأرواح وتصبح عظيمة فتحوى ما يحبه الله من صدق وإخلاص وتجرد وحب وخوف ورجاءٍ وأُنْسٍ به وتوكلٍ عليه تبارك وتعالى وتحوي عقلًا وفهمًا عن الله مراده وكلامَ رسوله ﷺ ومقاصد شرعه... أرواح عظيمة تحمل أصحابها على البذل والإيثار والدعوة إلى الواحد القهار تبارك وتعالى.... أرواح عظيمة تحث على النصح والرحمة بالخلق... ألم تر إلى نبي الرحمة وربه يعاتبه على رحمته على الكفار التي كادت تقتله ﷺ ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦].

وقال رسول الله ﷺ: «إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نارًا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تَقَحَّمُون فيه» [رواه مسلم].

ألا تسمع لذلك الصوت الآتي من الآخرة تشم منه عبق الجنة الطاهر ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦

فقلب كبير يسع علمًا كثيرًا وقلب صغير يسع علمًا قليلًا، وعلى قدر تلقي الوحي تتسع القلوب وتكبر الأرواح وتصبح عظيمة فتحوى ما يحبه الله من صدق وإخلاص وتجرد وحب وخوف ورجاءٍ وأُنْس به وتوكل عليه تبارك وتعالى وتحوي عقلًا وفهمًا عن الله مراده وكلامَ رسوله ﷺ ومقاصد شرعه... أرواح عظيمة تحمل أصحابها على البذل والإيثار والدعوة إلى الواحد القهار تبارك وتعالى.... أرواح عظيمة تحث على النصح والرحمة بالخلق... ألم تر إلى نبي الرحمة وربه يعاتبه على رحمته على الكفار التي كادت تقتله ﷺ ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦].

وقال رسول الله ﷺ: «إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نارًا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تَقَحّمُون فيه» [رواه مسلم].

ألا تسمع لذلك الصوت الآتي من الآخرة تشم منه عبق الجنة الطاهر ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦

وخصوبة أرض القلب لتلقي ذلك يكون العمران عمران القلوب ثم عمران الكون كله...

ثم يضرب الله مثلًا آخر:

﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ [الرعد:١٣].

وهذا أفق آخر وبُعد آخر فيه نرى المواجيد الربانية في القلوب من شوق وحب وصبر وتوبة مع ابتلاءات كلمات الله ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ كالنار مع المعادن النفيسة تنقي عنها الخبث والكير فتخرج لامعة وهكذا القلوب تتلألأ كالكوكب الدري كما ضرب الله لها مثلًا في القرآن: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٥].

فعلى قدر الابتلاء يكون الاصطفاء وعلى قدر التعرض

وخصوبـة أرض القلـب لتلقي ذلك يكون العمـران عمران القلوب ثم عمران الكون كله...

ثم يضرب الله مثلًا آخر:

﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الرعد:١٣].

وهذا أفـق آخر وبُعد آخر فيه نـرى المواجيد الربانية في القلوب من شـوق وحب وصـبر وتوبة مع ابتلاءات كلمات الله ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ كالنار مع المعادن النفيسـة تنقي عنها الخبث والكير فتخرج لامعة وهكذا القلوب تتلألأ كالكوكـب الدري كما ضرب الله لها مثـلًا في القرآن: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٥].

فعلى قدر الابتلاء يكون الاصطفاء وعلى قدر التعرض

جارحة لم تتحرك على الأرض وحسب بل شقت طريقها إلى السماء بعملها لوجه الله والدار الآخرة.

وهذا خلاصة ما قاله الإمام مالك في مقولته التي كتبت بماء الدموع: «ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل».

أخي يا من ترجو أن تكون من أصحاب القلوب الكبيرة والأرواح العظيمة اسبح مع شلالات الروح واجعلها تغمرك بجمالها وأحضانها الدافئة مع استسلام وإخلاص وتيقن أنك ستهدى لسبيل الله وستخرج من الظلمات إلى النور..

جاهد نفسك وهواك وتَعَلَّم واعمل واصْبر على مواجيد الشوق والحب فإن المرء يبدأ الطريق حاملًا نفسه عليه وينتهي به الأمر محمولًا إلى الله برعايته وتوفيقه.

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩].



جارحة لم تتحرك على الأرض وحسب بل شقت طريقها إلى السماء بعملها لوجه الله والدار الآخرة.

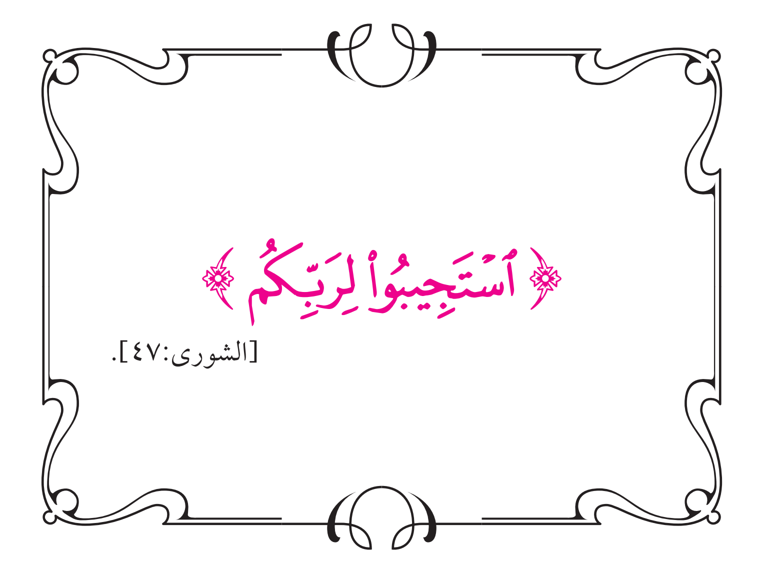
وهذا خلاصة ما قاله الإمام مالك في مقولته التي كتبت بماء الدموع: «ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل».

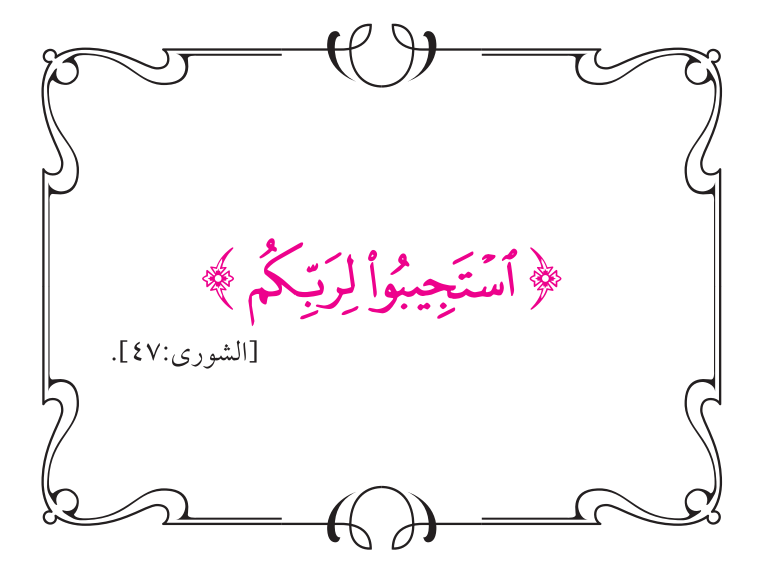
أخي يا من ترجو أن تكون من أصحاب القلوب الكبيرة والأرواح العظيمة اسبح مع شلالات الروح واجعلها تغمرك بجمالها وأحضانها الدافئة مع استسلام وإخلاص وتيقن أنك ستهدى لسبيل الله وستخرج من الظلمات إلى النور..

جاهد نفسك وهواك وتَعَلَّم واعمل واصْبر على مواجيد الشوق والحب فإن المرء يبدأ الطريق حاملًا نفسه عليه وينتهي به الأمر محمولًا إلى الله برعايته وتوفيقه.

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩].




﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم ﴾
[الشورى:٤٧].



﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم ﴾

[الشورى:٤٧].

لبيك اللهم حياة

﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُمۡ ﴾

ربنا الله تبارك الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى... الله الـذي خلـق ورزق ودبـر جل وعز فهـو الذي خلقنـا مـن عدم ووهب لنـا الحيـاة.. ألا يسـتحق أن يأمرنا وينهانـا بما فيـه خيرنا وسـعادتنا. ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾.

الاسـتجابة في كل أمر بتطبيقه وفي كل نهي بالانتهاء عنه أخـي... أن تعيـش الحيـاة... وهذا العيش هـو في طاعة الله والاستجابة لأمره.

﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧].

لبيك اللهم حياة

﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُمۡ ﴾

ربنا الله تبارك الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى... الله الذي خلق ورزق ودبر جل وعز فهو الذي خلقنا من عدم ووهب لنا الحياة.. ألا يستحق أن يأمرنا وينهانا بما فيه خيرنا وسعادتنا. ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾.

الاستجابة في كل أمر بتطبيقه وفي كل نهي بالانتهاء عنه أخي... أن تعيش الحياة... وهذا العيش هو في طاعة الله والاستجابة لأمره.

﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧].

وإذعانًا......... لبيك وسعديك في خدمتك وعبادتك.......
ليس فقط بصلاة وزكاة وعمرة وحج......... بل بالحياة
كلها...... أبذل أنفاسي وأوقاتي وجهودي وعمري ومهجتي
في سبيلك...... اللهم تقبل منا يا رب العالمين.



وإذعانًا......... لبيك وسعديك في خدمتك وعبادتك....... ليـس فقط بصـلاة وزكاة وعمرة وحـج......... بل بالحياة كلها...... أبذل أنفاسي وأوقاتي وجهودي وعمري ومهجتي في سبيلك...... اللهم تقبل منا يا رب العالمين.





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾

[آل عمران: ٧٩]





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾

[آل عمران: ٧٩]



لنعش جمالية المرحلية

من فقه السير إلى الله أن يعيَ السائر أن الطريق درجات ومدارج في الإيمان والعرفان بالرحمن تبارك وتعالى وأنه منازل ومقامات ينتقل العبد من عُلوه إلى أعلى وأرفع.. وإن توقف عن السير فإنه ينتقل إلى سفل وأسفل ولا توقف ولا سكون بل هي الحركة الدائمة إما إلى الأمام وإما إلى الوراء ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر:٣٧].

فالإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعات والقربات وينقص بالمعاصي والمخالفات، وهكذا أيها السائر ينبغي أن تعلم أنه عليك أن ترتقي في كل يوم درجة ولا يستوي يومك وأمسك، قال أبو سليمان الداراني للجنيد: «إذا استوى يومك وأمسك فأنت في نقصان» فما بالك إذا نقص يومك عن أمسك كيف يكون الخسران؟! قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر].

لنعش جمالية المرحلية

من فقه السير إلى الله أن يعيَ السائر أن الطريق درجات ومدارج في الإيمان والعرفان بالرحمن تبارك وتعالى وأنه منازل ومقامات ينتقل العبد من عُلوه إلى أعلى وأرفع.. وإن توقف عن السير فإنه ينتقل إلى سفل وأسفل ولا توقف ولا سكون بل هي الحركة الدائمة إما إلى الأمام وإما إلى الوراء ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر:٣٧].

فالإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعات والقربات وينقص بالمعاصي والمخالفات، وهكذا أيها السائر ينبغي أن تعلم أنه عليك أن ترتقي في كل يوم درجة ولا يستوي يومك وأمسك، قال أبو سليمان الداراني للجنيد: «إذا استوى يومك وأمسك فأنت في نقصان» فما بالك إذا نقص يومك عن أمسك كيف يكون الخسران؟! قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر].

الكـد في طلب العلم ومـا أروع منزل البلاغ المبين بعد تلقي الوحي من الله الكريم تبارك وتعالى!!

لا نحتاج ونحن الآن أمام هذا الجمال نطالعه ونكتشف أسراره إلى الترهيب من القفز على المراحل والتشبع بما لم يُعِطَ الإنسان كما صح ذلك عن النبي ﷺ:

«المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» [صحيح مسلم].

وقيل ومن تعجل شيئًا قبل أوانه عُوقب بحرمانه كثير من الناس يريد أن يكون العلامة والفهامة والولي والشيخ الآن بدون تـدرج ولا مرحلية، تغلبه نفسـه الأمَّارة بالسـوء على إرادة العلو حتى إن لم يرد فسـادًا ولا تصفو له الدار الآخرة إلا بالتخلي عن تلكما الإرادتين ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

[القصص:٨٣].

قـال يحيى بـن معـاذ: «لا يفلح من شُـمَّت منـه رائحة الرياسة».

تريد الدنيا أن تسـرق منه جمال المرحلة التي يعيشـها،

الكـد في طلب العلم ومـا أروع منزل البلاغ المبين بعد تلقي الوحي من الله الكريم تبارك وتعالى!!

لا نحتاج ونحن الآن أمام هذا الجمال نطالعه ونكتشف أسراره إلى الترهيب من القفز على المراحل والتشبع بما لم يُعطِ الإنسان كما صح ذلك عن النبي ﷺ:

«المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» [صحيح مسلم].

وقيل ومن تعجل شيئًا قبل أوانه عُوقب بحرمانه كثير من الناس يريد أن يكون العلامة والفهامة والولي والشـيخ الآن بدون تـدرج ولا مرحلية، تغلبه نفسـه الأمَّارة بالسـوء على إرادة العلو حتى إن لم يرد فسـادًا ولا تصفو له الدار الآخرة إلا بالتخلي عن تلكما الإرادتين ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

[القصص:٨٣].

قـال يحيى بـن معـاذ: «لا يفلح من شُـمَّت منـه رائحة الرياسة».

تريد الدنيا أن تسـرق منه جمال المرحلة التي يعيشـها،

تعيرها اهتمامًا... ستجر الأضواء أذيال الخيبة لأنها لم تنل من قلبك الكبير -الذي وسع ملكوت السماوات والأرض وتدفقت فيه شلالات الهدى والنور والوحي وطيبته ورققته وأصلحته فأصبح سليمًا مطيعًا لرب رحيم ودود تبارك وتعالى- بأدنى نظرة وهنالك ستشعر بجمال الصلة بالله والأنس حتى ولو لم يشعر أحد بمكانك.

قال أيوب السختياني والله ما صدقَ الله عبدٌ إلا سره ألا يُشعر بمكانه...

ولن تشعر أخي بجمال التمكن من المراحل الراقية والمدارح السامية... إلا إذا عانيت التدرج والارتقاء.

وهذا هو طريق الربانية في العلم والعمل والدعوة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الرباني من يأخذ صغار العلم قبل كباره، لن تستطيع أن تعي وتفهم «المغني» في الفقه إلا بعد «العدة» و «منار السبيل»... لن تجيد فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية إلا بعد «الأصول الثلاثة» و«فتح المجيد» ومعارج القبول».. لن يجدر بك أن تتغنى بقراءات القرآن إلا بعد

تعيرها اهتمامًا... ستجر الأضواء أذيال الخيبة لأنها لم تنل من قلبك الكبير -الذي وسع ملكوت السماوات والأرض وتدفقت فيه شلالات الهدى والنور والوحي وطيبته ورققته وأصلحته فأصبح سليمًا مطيعًا لرب رحيم ودود تبارك وتعالى- بأدنى نظرة وهنالك ستشعر بجمال الصلة بالله والأنس حتى ولو لم يشعر أحد بمكانك.

قال أيوب السختياني والله ما صدقَ الله عبدٌ إلا سره ألا يُشعر بمكانه...

ولن تشعر أخي بجمال التمكن من المراحل الراقية والمدارح السامية... إلا إذا عانيت التدرج والارتقاء.

وهذا هو طريق الربانية في العلم والعمل والدعوة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الرباني من يأخذ صغار العلم قبل كباره، لن تستطيع أن تعي وتفهم «المغني» في الفقه إلا بعد «العدة» و «منار السبيل»... لن تجيد فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية إلا بعد «الأصول الثلاثة» و«فتح المجيد» ومعارج القبول».. لن يجدر بك أن تتغنى بقراءات القرآن إلا بعد

والحفظ وكأنك ستحصَّل العلم كله مرة واحدة فكما سيأتي سـريعًا سيذهب سريعًا ولكن نحتاج إلى علو همة وجدية في الطلب مع رزانة في الفهم والتحصيل..

سُـئل ابن سـيرين كيـف حصلـت العلم؟ قال: مسـألة وراء مسـألة عبر الليالي والسـنين. وهكذا في خبرات العمل والدعوة....

مـا أجمل أخـي أن نصبر ونصابر ونرابط في سـفرنا إلى الله وسـيرنا إليه حتى نشتاق ونشـتاق فإذا فزنا بالوصول بعد الكدَّ نـذوق طعم الجزاء فيقول الله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشۡرَبُوا۟ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

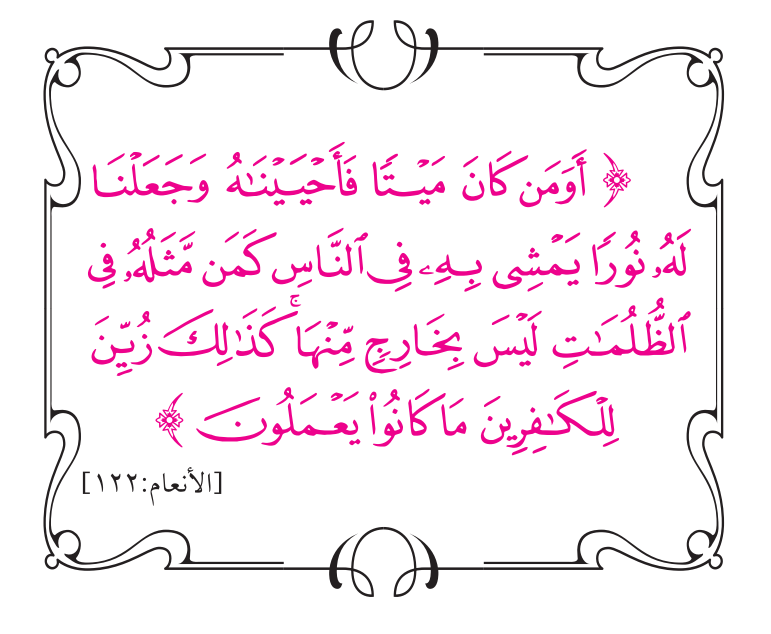
لابد من جهد واجتهاد وصدق وقد يسـبق الإنسان ولا نحجر على أحد ولكن تبقى السـنن الكونية والشـرعية لابد من اعتبارها والسير في رحاب فهمها وفقهها وعدم مصادمتها حتى نُبقيَ على جمال المنازل وجمال المرحلة التي نحياها لله ونأنـس فيها به ونخلص فيها له، ولا ننجرف مع الأضواء وحب الظهور وشـهوة العلو على الأقران حتى ولو تفاوتت

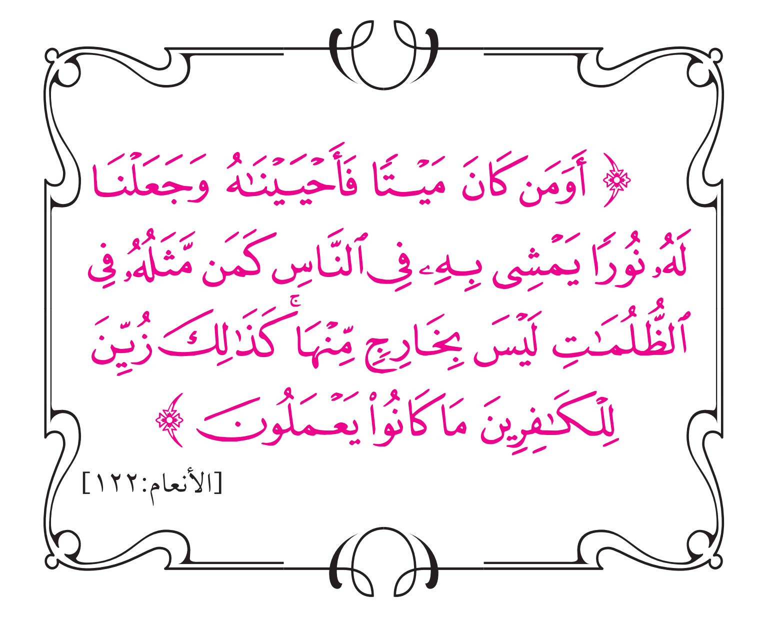
والحفظ وكأنك ستحصَّل العلم كله مرة واحدة فكما سيأتي سـريعًا سيذهب سريعًا ولكن نحتاج إلى علو همة وجدية في الطلب مع رزانة في الفهم والتحصيل..

سُـئل ابن سـيرين كيـف حصلـت العلم؟ قال: مسـألة وراء مسـألة عبر الليالي والسـنين. وهكذا في خبرات العمل والدعوة....

مـا أجمل أخـي أن نصبر ونصابر ونرابط في سـفرنا إلى الله وسـيرنا إليه حتى نشتاق ونشـتاق فإذا فزنا بالوصول بعد الكدَّ نـذوق طعم الجزاء فيقول الله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

لابد من جهد واجتهاد وصدق وقد يسـبق الإنسان ولا نحجر على أحد ولكن تبقى السـنن الكونية والشـرعية لابد من اعتبارها والسير في رحاب فهمها وفقهها وعدم مصادمتها حتى نُبقيَ على جمال المنازل وجمال المرحلة التي نحياها لله ونأنـس فيها به ونخلص فيها له، ولا ننجرف مع الأضواء وحب الظهور وشـهوة العلو على الأقران حتى ولو تفاوتت


﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا
لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي
ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾
[الأنعام:١٢٢]


﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا
لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى
ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾
[الأنعام:١٢٢]

أنوار على الطريق

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٢٢]، البعد عن شرع الله موت والقرب من الله وشرعه حياة، مجتمع المؤمنين مجتمع أحياء ومجتمع العصاة والمجرمين مجتمع أموات ظهرت رائحتهم في كلماتهم وأفكارهم يريدون حرية حتى ولو في الكفر والزندقة والإباحة ويظنون بذلك أنهم يعيشون الدنيا وهم في الحقيقة يموتون.

ما طابت الحياة إلا بذكره وما طابت الآخرة إلا بعفوه، وما طابت الجنة إلا برؤيته تبارك وتعالى.

نعم الحياة الطيبة في ذكر الله في العمل الصالح في العلم النافع في الدعوة إلى الله في الحب في الله في المعاملات الصادقة ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟

أنوار على الطريق

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٢٢]، البعد عن شرع الله موت والقرب من الله وشرعه حياة، مجتمع المؤمنين مجتمع أحياء ومجتمع العصاة والمجرمين مجتمع أموات ظهرت رائحتهم في كلماتهم وأفكارهم يريدون حرية حتى ولو في الكفر والزندقة والإباحة ويظنون بذلك أنهم يعيشون الدنيا وهم في الحقيقة يموتون.

ما طابت الحياة إلا بذكره وما طابت الآخرة إلا بعفوه، وما طابت الجنة إلا برؤيته تبارك وتعالى.

نعم الحياة الطيبة في ذكر الله في العمل الصالح في العلم النافع في الدعوة إلى لله في الحب في الله في المعاملات الصادقة ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟



تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور:٣٥]





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [النور:٣٥]



جداول النور

تشرق الأنوار من القرآن على القلوب على حسب بصرها وبصيرتها وقدرتها على استيعاب تلك الأنوار من كلام العزيز الغفار.

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [النور:٣٥].

قال أُبيّ بن كعب وابن عباس رضي الله عنهما: «مثل نوره في قلب المسلم» الله ينير القلوب على حسب طهارتها وتطهرها وعلى ذلك يترتب نهلها من كلامه تبارك وتعالى وكلما طهرت لا تشبع من كلام الله «قال عثمان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم».

وكلما استنار القلب وأصبح مشبعًا بالنور من القرآن

جداول النور

تشرق الأنوار من القرآن على القلوب على حسب بصرها وبصيرتها وقدرتها على استيعاب تلك الأنوار من كلام العزيز الغفار.

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٥].

قال أُبيّ بن كعب وابن عباس رضي الله عنهما: «مثل نوره في قلب المسلم» الله ينير القلوب على حسب طهارتها وتطهرها وعلى ذلك يترتب نهلها من كلامه تبارك وتعالى وكلما طهرت لا تشبع من كلام الله «قال عثمان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم».

وكلما استنار القلب وأصبح مشبعًا بالنور من القرآن

تظلهم في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك»؟!.

قال: هم البريئة أيديهم المطهرة قلوبهم الذين يسسبغون الوضوء على المكاره الذين إذا ذُكِروا ذكرت بهم وإذا ذكرت ذكروا بي».

إذا رؤوا ذكر اللهُ.. وكأن قسـمات وجوههم تَدُلّك على قلب ضارع في محراب العبودية قال جعفر بن محمد: «كنت إذا أحسسـت مـن قلبي قسـاوة أذهب إلى محمد بن واسـع فأنظـر في وجهه نظرة فـإذا وجهه وجه ثكلي فأخشـع عليها أسبوعًا».

أسـبوع من الخشـوع لما في الوجه من تدفقات النور في ذلك الجدول الجميل....

قال ابن عباس: إن للطاعة نورًا في الوجه، وقوة في البدن، وسـعة في الرزق، وإن للمعصية ظلمـة في الوجه، وضعفًا في البدن وضيقًا في الرزق.

قال عبد الله بن مبارك: كنت إذا نظرت إلى الفضيل جدد لي الحزن ومقتُّ نفسي.

تظلهم في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك»؟!.

قال: هم البريئة أيديهم المطهرة قلوبهم الذين يسسبغون الوضوء على المكاره الذين إذا ذُكِروا ذكرت بهم وإذا ذكرت ذكروا بي».

إذا رؤوا ذكر اللهُ.. وكأن قسـمات وجوههم تَدُلّك على قلب ضارع في محراب العبودية قال جعفر بن محمد: «كنت إذا أحسسـت مـن قلبي قسـاوة أذهب إلى محمد بن واسـع فأنظـر في وجهه نظرة فـإذا وجهه وجه ثكلي فأخشـع عليها أسبوعًا».

أسـبوع من الخشـوع لما في الوجه من تدفقات النور في ذلك الجدول الجميل....

قال ابن عباس: إن للطاعة نورًا في الوجه، وقوة في البدن، وسـعة في الرزق، وإن للمعصية ظلمـة في الوجه، وضعفًا في البدن وضيقًا في الرزق.

قال عبد الله بن مبارك: كنت إذا نظرت إلى الفضيل جدد لي الحزن ومقتُّ نفسي.

يجد أنـوارًا من ذوق المعارف الإلهيـة والربانية ولذلك من نعيـم الحياة أن تصحب عالمًا ووليًّا ربانيًا ومن نعيم الجنة أن تصحب الأنبياء والمرسلين.

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾

[النساء: ٦٩-٧٠].

إذا وجـدت جـداول النور مظلمـة مقفرة جافـة فاعلم أن القلـب تائهٌ عـن درب النور مظلم يحتـاج للتزود فعليك بالقرآن تلقيًا وتنزيلًا على أدواء القلب، وتدبرًا وفهمًا وتغنيًا. فتنفتق لك طاقة نـور تتدفق منها الأنوار من جديد للجوارح والأعمال.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢] ولا تحسـب أن أمر التدبـر والتفهم للقـرآن قد بَعُدَتْ بينك وبينه الشـقة.. لا بل

يجد أنـوارًا من ذوق المعارف الإلهيـة والربانية ولذلك من نعيـم الحياة أن تصحب عالمًا وليًّا ربانيًا ومن نعيم الجنة أن تصحب الأنبياء والمرسلين.

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾

[النساء: ٦٩-٧٠].

إذا وجـدت جـداول النور مظلمـة مقفرة جافـة فاعلم أن القلـب تائهٌ عـن درب النور مظلم يحتـاج للتزود فعليك بالقرآن تلقيًا وتنزيلًا على أدواء القلب، وتدبرًا وفهمًا وتغنيًا. فتنفتق لك طاقة نـور تتدفق منها الأنوار من جديد للجوارح والأعمال.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الشـورى:٥٢] ولا تحسـب أن أمر التدبـر والتفهم للقـرآن قد بَعُدَتْ بينك وبينه الشـقة.. لا بل

فينادون المؤمنين في خشوع وحسرات على الأيام الخالية في الدنيـا مرَّت وجداول النور مقفـرة ومظلمة ولقد وصف الله هذا المشـهد المهيـب بعد الدعوة للتصـدُّق والبذل في تلك الآيات التي تداوي القلب من جراحات الدنيا الكالحة فقال:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٌ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورًا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِىَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [الحديد: ١١-١٦].

فينادون المؤمنين في خشوع وحسرات على الأيام الخالية في الدنيــا مرَّت وجداول النور مقفــرة ومظلمة ولقد وصف الله هذا المشــهد المهيــب بعد الدعوة للتصــدُّق والبذل في تلك الآيات التي تداوي القلب من جراحات الدنيا الكالحة فقال:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۖ بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۖ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ١٤ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [الحديد: ١١-١٦].

والعصر

لا يـزال ليلُـك... نهـارُك... أوقاتُـك... لحظاتُـك... أنفاسُـك... تعصِـرُك عصرًا حتَّى يسـتحيلَ جَسـدك الغضُّ الطريُّ جيفةً يعلوه الترابُ وتنزع منه الروح ويفقد الحياة.... ولا يبقـى إلا أحـد المصيريـن.... الخسـران.... أو نعيـم الحيوان..... ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾.





والعصر

لا يـزال ليلُـك... نهـارُك... أوقاتُـك... لحظاتُـك... أنفاسُـك... تعصِـرُك عصرًا حتَّى يسـتحيلَ جَسـدك الغضُّ الطريُّ جيفةً يعلوه الترابُ وتنزع منه الروح ويفقد الحياة.... ولا يبقـى إلا أحـد المصيريـن.... الخسـران.... أو نعيـم الحيوان..... ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾.





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ١٢ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾

[الواقعة: ١٠-١٤]





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأٓخِرِينَ﴾

[الواقعة: ١٠-١٤]



آخر الفرسان

شخصية فريدة... بطولة عتيدة..... فروسية حقيقية، ذلك الفارس المغوار والبطل الذي يشق بفرسه الظلمات وتتبدد تحت سنابك فرسه الشهوات والشبهات وبغرته وسيقانه المحجلة تتدفق الأنوار لتنير للسائرين وراءه الطرقات... فهو العالم الفذ، والعابد المتأله والمصلح المفكر، والمجاهد بالبيان والسنان يحمل رسالة الهدى والنور التي لا تعرف الحواجز الأرضية ولا الحدود الجغرافية فهي بحق عالمية ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

هذه الرسالة لا تبني قصورًا على الرمال ولا تترك الواقع معانقة للخيال بل هي تعالج الواقع بكل علله مصطحبة ثوابتها ومبادءها وربانيتها فهي بذلك واقعية وهي أيضًا لا تقصر نفسها على مجال في الحياة دون مجال بل هي صاحبة نظرة شمولية للدين والدنيا وظيفتها حفظ الدين وسياسة

آخر الفرسان

شـخصية فريدة... بطولة عتيدة..... فروسـية حقيقية، ذلك الفارس المغوار والبطل الذي يشـق بفرسـه الظلمات وتتبدد تحت سـنابك فرسـه الشـهوات والشـبهات وبغرته وسـيقانه المحجلـة تتدفـق الأنـوار لتنيـر للسـائرين وراءه الطرقـات... فهـو العالـم الفـذ، والعابد المتألـه والمصلح المفكـر، والمجاهـد بالبيان والسـنان يحمل رسـالة الهدى والنـور التـي لا تعـرف الحواجـز الأرضيـة ولا الحـدود الجغرافيـة فهـي بحـق عالميـة ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

هذه الرسالة لا تبني قصورًا على الرمال ولا تترك الواقع معانقـة للخيال بـل هي تعالـج الواقع بكل عللـه مصطحبة ثوابتهـا ومبادءها وربانيتها فهي بذلـك واقعية وهي أيضًا لا تقصر نفسها على مجال في الحياة دون مجال بل هي صاحبة نظرة شـمولية للديـن والدنيا وظيفتها حفظ الدين وسياسـة

الله ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

اختلط حب الله بشحمه ولحمه... اختلطت أنفاسه وزفراته بهموم أمته ألمًا وأملًا.. ترحًا وفرحًا، فاكتسبت حركاته وسكناته صبغة العبودية والربانية، فأصبح لسان حاله يخاطب ويناجي ربه استجابة وراء استجابة.

ليست الاستجابة في عبادة دون عبادة ولا وقت دون وقت بل يقول من أعماق فؤاده وكيانه... لبيك اللهم حياة كاملة وعمرًا وافرًا، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

لقد طال عليه الليل وهو يفكر في أمر أمته في آلامها وآمالها حاضرها ومستقبلها، أليس لهذا الليل نهاية... الا لكل ليل آخر، ولكل ظلمات فجرٌ، ولكن هل لك أيها الفارس دور؟؟ فالفجر آت لا محالة ونصر الله قريب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فلا تقلق إلا على نفسك.

الله ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

اختلط حب الله بشحمه ولحمه... اختلطت أنفاسه وزفراته بهموم أمته ألمًا وأملًا.. ترحًا وفرحًا، فاكتسبت حركاته وسكناته صبغة العبودية والربانية، فأصبح لسان حاله يخاطب ويناجي ربه استجابة وراء استجابة.

ليست الاستجابة في عبادة دون عبادة ولا وقت دون وقت بل يقول من أعماق فؤاده وكيانه... لبيك اللهم حياة كاملة وعمرًا وافرًا، ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

لقد طال عليه الليل وهو يفكر في أمر أمته في آلامها وآمالها حاضرها ومستقبلها، أليس لهذا الليل نهاية... الا لكل ليل آخر، ولكل ظلمات فجرٌ، ولكن هل لك أيها الفارس دور؟؟ فالفجر آت لا محالة ونصر الله قريب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فلا تقلق إلا على نفسك.

يريـد أن يأخـذ بنصيبه من شـرف التجديـد ان لم يكن هو المجدد فهو مشـارك بـاذل في تجديد امـر الدين «إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» [صححـه الألباني] فيأخذ مـن إرث النبوة ذلك النهر الثجاج من العلـم النافـع والعمل الصالـح والدعوة إلـى الله، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٠].

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر:٣] علم بالشرع أصيل رصين وعمل متواصل في الصـلاح والإصلاح، ولا يفتأ ذلك الفارس عن الصيـام والقيام وقراءة القرآن، وذكـر الرحمن، وهو هو من يُعلِّم ويتعلم ويشـارك في إصلاح أمتـه وإن خفى مكانه وقَلَّ من يدري عنه ويحسـب له حسـبانه فهو بحق رجل الصدق والإخلاص والتجرد "إن كان في الحراسـة كان في الحراسة، وإن كان في السـاقة كان في السـاقة" [رواه البخـاري] فهو رجل المرحلـة، وهـو آخر الفرسـان الذي سـوف ينطلـق وحده

يريــد أن يأخــذ بنصيبه من شــرف التجديــد ان لم يكن هو المجدد فهو مشــارك بــاذل في تجديد امــر الدين «إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» [صححـه الألباني] فيأخذ مـن إرث النبوة ذلك النهر الثجاج من العلـم النافـع والعمل الصالـح والدعوة إلـى الله، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٠].

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر:٣] علم بالشرع أصيل رصين وعمل متواصل في الصــلاح والإصلاح، ولا يفتأ ذلك الفارس عن الصيــام والقيام وقراءة القرآن، وذكــر الرحمن، وهو هو من يُعلِّم ويتعلم ويشــارك في إصلاح أمتــه وإن خفى مكانه وقَلَّ من يدري عنه ويحســب له حســبانه فهو بحق رجل الصدق والإخلاص والتجرد "إن كان في الحراســة كان في الحراسة، وإن كان في الســاقة كان في الســاقة" [رواه البخـاري] فهو رجل المرحلــة، وهــو آخر الفرســان الذي ســوف ينطلــق وحده



تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾

[الطور: ٤٨]





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾

[الطور: ٤٨]



إلهي رد إليّ قلبي

❑ ŻłyɯŪł g ǄƎ Ǥ ǳłƩơ: شـعور بالأنس والمشـاهدة لجـلال الله في جنح الليل وآناء الأوقـات محبة صادقة نابعة من آيات النور تنطبع في قلب المؤمن من القرآن

﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾

﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾

﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾.

يسيح القلب تلك السياحة الربانية في ملكوت الله.

يقلـب نظريه راكعًا وسـاجدًا لله... ناظـرا لتلك الآيات الدالة على قدرته وعلمه وخبرته ومشاهدته لكل شيء...

ملايين... ملايين.. ملايين المخلوقات التي تنعم برعاية الله ورزقه وتدبيره لها وفي ظل ذلك يتطلع الفؤاد الولهان بإلهه ومعبوده لنظرة رضا من ملك الملوك تبارك وتعالى.

قطرة من فيض في جودك... تملأ الأرض ريّا.

إلهي رد إليّ قلبي

❒ yɯŪƗ Ż Ɨ g ǄƎ G :dzƗƸơ شعور بالأنس والمشاهدة لجلال الله في جنح الليل وآناء الأوقات محبة صادقة نابعة من آيات النور تنطبع في قلب المؤمن من القرآن

﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾

﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴾

﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾.

يسيح القلب تلك السياحة الربانية في ملكوت الله.

يقلب نظريه راكعًا وساجدًا لله... ناظرا لتلك الآيات الدالة على قدرته وعلمه وخبرته ومشاهدته لكل شيء...

ملايين... ملايين.. ملايين المخلوقات التي تنعم برعاية الله ورزقه وتدبيره لها وفي ظل ذلك يتطلع الفؤاد الولهان بإلهه ومعبوده لنظرة رضا من ملك الملوك تبارك وتعالى.

قطرة من فيض في جودك... تملأ الأرض ريّا.

تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾

[الحجر: ٨٥-٩٩].

تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾

[الحجر: ٨٥-٩٩].

جمالية إدارة الصراع بين الحق والباطل

❒ :Ƹ Ɩ Ʈǩƚ Ɲ3Ǹ5 ǬǾơƗǸƱ Ǽə ŋǾǄǮǣƑ ƟÊǭǝơ

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

فإن المؤمن في هذه الحياة يعلم أنه مبتلى مختبر في سيره إلى الله بفتن شتى من الداخل والخارج... فمن داخله... معوقات في النفس الأمارة بالسوء ووساوس شياطين الجن.. ومن خارجه.. معوقات من جنس آخر من الصد عن سبيل الله وتزيين الباطل وهذا فعل أعداء الله شياطين الإنس من الكفرة والفجرة والمنافقين.

فالمؤمن في طريق تحقيق العبودية يلزمه جهاد نفسه وهواه حتى يحجمها عن العصيان ويحضها على ملازمة طاعة الرحمن... وهكذا على جهاد أعداء الله بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بدعوة الحق.

ومن هنا يحتدم الصراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان تلك المعركة القديمة قدم إنزال الله آدم عليه

جمالية إدارة الصراع بين الحق والباطل

❒ :ƸƖƮǩƗ ƝƷǸƼ ǬØơƗǸƱ Æə ɳØǱǨƷǽƑ ƟÊǭƎơ

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

فإن المؤمن في هذه الحياة يعلم أنه مبتلى مختبر في سيره إلى الله بفتن شتى من الداخل والخارج... فمن داخله... معوقات في النفس الأمارة بالسوء ووساوس شياطين الجن.. ومن خارجه.. معوقات من جنس آخر من الصد عن سبيل الله وتزيين الباطل وهذا فعل أعداء الله شياطين الإنس من الكفرة والفجرة والمنافقين.

فالمؤمن في طريق تحقيق العبودية يلزمه جهاد نفسه وهواه حتى يحجمها عن العصيان ويحضها على ملازمة طاعة الرحمن... وهكذا على جهاد أعداء الله بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بدعوة الحق.

ومن هنا يحتدم الصراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان تلك المعركة القديمة قدم إنزال الله آدم عليه

ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾.

والعلم هنا هو علم بأعمالهم بعد وقوعها.. علم شهادة كما قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «علمًا يحاسبهم عليه» غير العلم السابق على خلقهم وأفعالهم.

فمن خلال ذلك التدافع.. يتعرف العبدُ على أسماء الله الحُسنى وصفاته العُلى ويفهم سننه الكونية والشرعية.. يعلم أن ربه عليم... حكيم...

هو العليم يعلم كل شيء... ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون... يعلم الأحوال على ما فيها... والمآلات.

هو الحكيم حكيم في أفعاله... يضع الشيء في موضعه... يضع النعمة في موضعها ويضع العقاب في موضعه.

ومع ذلك لطيف بعباده يدبر لهم في خفاء وجمعت كل هذه الأسماء آية حاكها الله على لسان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف عليه السلام بعدما لاقى من أنواع الأذى

ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾.

والعلم هنا هو علم بأعمالهم بعد وقوعها.. علم شهادة كما قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «علمًا يحاسبهم عليه» غير العلم السابق على خلقهم وأفعالهم.

فمن خلال ذلك التدافع.. يتعرف العبدُ على أسماء الله الحُسنى وصفاته العُلى ويفهم سننه الكونية والشرعية.. يعلم أن ربه عليم... حكيم...

هو العليم يعلم كل شيء... ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون... يعلم الأحوال على ما فيها... والمآلات.

هو الحكيم حكيم في أفعاله... يضع الشيء في موضعه... يضع النعمة في موضعها ويضع العقاب في موضعه.

ومع ذلك لطيف بعباده يدبر لهم في خفاء وجمعت كل هذه الأسماء آية حاكها الله على لسان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف عليه السلام بعدما لاقى من أنواع الأذى

سـورة الحجر سـورة مكية أصلًا وفصلًا... مع خواتيمها..
زبدة ما فيها من توجيه وتربية ربانية إلهية.

فهل لدينا قلوب.. تملأ بغيث الهدى.

نسأل الله أن يهب لنا قلوبًا ندرك بها الحياة مع القرآن.



سـورة الحجر سـورة مكية أصلًا وفصلًا... مع خواتيمها..
زبدة ما فيها من توجيه وتربية ربانية إلهية.
فهل لدينا قلوب.. تملأ بغيث الهدى.
نسأل الله أن يهب لنا قلوبًا ندرك بها الحياة مع القرآن.



﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾.

فالله خلق السموات والأرض بالحق، ولولا الحق لما خلقهم، وهذا الحق هو ما قال فيه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فخلق الخلق لغاية جليلة وهي تحقيق العبودية وإجراء الابتلاء على ذلك، في الحياة الدنيا ثم بعد ذلك يأتي الموت والدار الآخرة فيحاسب العباد على ما اقترفته أيديهم كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ .

ولذلك عَقَّبَ اللهُ ذكر الحق الذي خلق الله به السماوات والأرض بذكر الساعة... فقافلة المؤمنين الموقنين تسير بين الرغبة فيما عند الله والرهبة مما أعده للمجرمين... وهذا الإيمان باليوم الآخر أصل جمال السير إلى الله تعالى خوفًا ورجاءً وإخلاصًا وبذلًا وتضحية بل هذا الإيمان العميق يجعل المؤمن يستعلي على الكفر ويرى موازين الأرض

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾.

فالله خلق السموات والأرض بالحق، ولولا الحق لما خلقهم، وهذا الحق هو ما قال فيه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فخلق الخلق لغاية جليلة وهي تحقيق العبودية وإجراء الابتلاء على ذلك، في الحياة الدنيا ثم بعد ذلك يأتي الموت والدار الآخرة فيحاسب العباد على ما اقترفته أيديهم كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ .

ولذلك عَقَّبَ اللهُ ذكر الحق الذي خلق الله به السماوات والأرض بذكر الساعة... فقافلة المؤمنين الموقنين تسير بين الرغبة فيما عند الله والرهبة مما أعده للمجرمين... وهذا الإيمان باليوم الآخر أصل جمال السير إلى الله تعالى خوفًا ورجاءً وإخلاصًا وبذلًا وتضحية بل هذا الإيمان العميق يجعل المؤمن يستعلي على الكفر ويرى موازين الأرض

﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

هنالك شقي سعيد... ففريق في الجنة وفريق في السعير، فلتشخص الأبصار لذلك الهول الكبير والهم العظيم.. ولا تلفت إلى أذى أو تضيق أو تحكم أو استهزاء أو عدوان ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾.

وهو الصفح الذي لا عتاب معه وهذا سر جماله وهكذا العارف الذي استغنى -بما فاض الله على قلبه- عن الناس ومطالبتهم بحقه، ولا يكون ذل الاستغناء إلا بصدق معرفة الله بأسمائه وصفاته، كما كان حال يعقوب ويوسف عليهما السلام.

في صبر يعقوب ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ وإحسان يوسف ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ فالتعلق بأسمائه وصفاته أهم من المطالبة والمعاتبة والمضاربة.

وكان شيخ الإسلام يقول: العارف لا يرى له على أحد حقًا، ولا يشهد له على غيره فضلًا، ولذلك لا يعاتب ولا

﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾.

هنالك شقي سعيد... ففريق في الجنة وفريق في السعير، فلتشخص الأبصار لذلك الهول الكبير والهم العظيم.. ولا تلفت إلى أذى أو تضيق أو تحكم أو استهزاء أو عدوان ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾.

وهو الصفح الذي لا عتاب معه وهذا سر جماله وهكذا العارف الذي استغنى -بما فاض الله على قلبه- عن الناس ومطالبتهم بحقه، ولا يكون ذل الاستغناء إلا بصدق معرفة الله بأسمائه وصفاته، كما كان حال يعقوب ويوسف عليهما السلام.

في صبر يعقوب ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ وإحسان يوسف ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ فالتعلق بأسمائه وصفاته أهم من المطالبة والمعاتبة والمضاربة.

وكان شيخ الإسلام يقول: العارف لا يرى له على أحد حقًا، ولا يشهد له على غيره فضلًا، ولذلك لا يعاتب ولا

جمالية إدارة الصراع بين الحق والباطل

من يحمل القول الثقيل؟؟.. من يتهيأ لتلقي النبأ العظيم؟

من يتلقى مصدر الحياة والنور والهدى؟

إن قلب المؤمن بالله واليوم الآخر الذي يتسع للإيمان واليقين بالقرآن العظيم.. كلام الملك تبارك وتعالى..

وما أدراك ما كلام الله تعالى؟؟ صفة من صفاته تبارك وتعالى تكلم به حقيقة وسمعه من جبريل عليه السلام وأداه كما سمعه للنبي صلى عليه وسلم.

كلام الله... الذي خلق الإنسان وخلق الأكوان. ومن بيده ملكوت كل شيء إنه الله العظيم.. فمن يقف أمام المؤمن.. وقد اتسع صدره لتلقي كلمات الله ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ من يغلبه إذا كان متصلاً بالله ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾.. كيف يستخفه الذين لا يوقنون وهو قد ارتبط بالقول الثقيل في ميزان الحق ﴿إِنَّا

جمالية إدارة الصراع بين الحق والباطل

من يحمل القول الثقيل؟؟.. من يتهيأ لتلقي النبأ العظيم؟

من يتلقى مصدر الحياة والنور والهدى؟

إن قلب المؤمن بالله واليوم الآخر الذي يتسع للإيمان واليقين بالقرآن العظيم.. كلام الملك تبارك وتعالى..

وما أدراك ما كلام الله تعالى؟؟ صفة من صفاته تبارك وتعالى تكلم به حقيقة وسمعه من جبريل عليه السلام وأداه كما سمعه للنبي صلى عليه وسلم.

كلام الله... الذي خلق الإنسان وخلق الأكوان. ومن بيده ملكوت كل شيء إنه الله العظيم.. فمن يقف أمام المؤمن.. وقد اتسع صدره لتلقي كلمات الله ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ من يغلبه إذا كان متصلاً بالله ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾.. كيف يستخفه الذين لا يوقنون وهو قد ارتبط بالقول الثقيل في ميزان الحق ﴿إِنَّا

من الرب الرحيم تبارك وتعالى.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر:٨٧-٨٨].

نعمـة جزيلة -السـبع المثاني وهي علـى الراجح آيات سورة الفاتحة كما ورد في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» وسميت المثاني لأنها تكرر في الصلوات- ومعانيها مثبوتة في القـرآن فتجمع حقائق القرآن ومجمـلات وأصول الاعتقاد والشـريعة وهي أفضل سـورة في القرآن كمـا في حديث أبي سعيد بن المعلى الذي رواه البخاري...

والقـرآن وصف بالعظمـة لمعانٍ كثيرة منهـا عظمته في رصانـة ألفاظـه- وثقـل معانيه... وبلاغـة أسـلوبه وبيانه.. وجمـال تراكيبه.. وأسـره للعقل والوجـدان.. وعظمة أثره في صناعـة الرجال وتربيـة القلوب تربية ربانيـة على حقائق الإيمان وصفاء الإرادات واسـتقامة السلوكيات.. كل ذلك

من الرب الرحيم تبارك وتعالى.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر:٧٨-٨٨].

نعمة جزيلة -السبع المثاني وهي على الراجح آيات سورة الفاتحة كما ورد في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» وسميت المثاني لأنها تكرر في الصلوات- ومعانيها مثبوتة في القرآن فتجمع حقائق القرآن ومجملات وأصول الاعتقاد والشريعة وهي أفضل سورة في القرآن كما في حديث أبي سعيد بن المعلى الذي رواه البخاري...

والقرآن وصف بالعظمة لمعانٍ كثيرة منها عظمته في رصانة ألفاظه- وثقل معانيه... وبلاغة أسلوبه وبيانه.. وجمال تراكيبه.. وأسره للعقل والوجدان.. وعظمة أثره في صناعة الرجال وتربية القلوب تربية ربانية على حقائق الإيمان وصفاء الإرادات واستقامة السلوكيات.. كل ذلك

الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثم إذا سلك ذلك المسلك فعليه بهذين التوجيهين الربانيين من الرب الكريم:

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾.

لا تحزن على من لم يستجب لدعوتك بعد قيامك بالنصح والبلاغ المبين ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ ولا تذهب ويصيبك الحزن والأسى ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ وارتق إلى مشاهدة حكمة الجليل في وضع الأشياء في مواضعها الخير في موضعه والشر في موضعه، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، يخلق ويختار ويصطفي ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾، ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

فلا تحزن ولا يضيق صدرك ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ

الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثم إذا سلك ذلك المسلك فعليه بهذين التوجيهين الربانيين من الرب الكريم:

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾.

لا تحزن على من لم يستجب لدعوتك بعد قيامك بالنصح والبلاغ المبين ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ولا تذهب ويصيبك الحزن والأسى ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ وارتق إلى مشاهدة حكمة الجليل في وضع الأشياء في مواضعها الخير في موضعه والشر في موضعه، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، يخلق ويختار ويصطفي ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾.

فلا تحزن ولا يضيق صدرك ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ

وينقلب انشراحًا وقوة ويقينًا وطمأنينة».

قـال يحيى بن معاذ الرازي: وليُّ الله ريحان في الأرض، فإذا شمه المريدون ووصلت رائحته إلى قلوبهم اشتاقوا إلى ربهم.

أحسـن في عبادتك مع الله... اسـتعن بالله.... يفض الله على قلبك بواردات النور.. والثقة في الرب الشكور...

فإذا قلبك يتسـع لجميـع الخلق، ويتسـع خُلُقك معهم رفقـًا ولينًا وتواضعًا، كـن كما قال عبد القـادر الجيلاني مع الخلق بلا نفس ومع الله بلا خلق.

وكل ذلك في حقيقة الأمر لتحقيق البلاغ المبين والنذارة الكـبرى لتنقيذ الناس مـن دركات النار... ولتكون سـببًا في نجاتهم ودخولهم الجنة.

﴿ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾.

نصحًا وشفقة ورحمة للعالمين.

فالدعـوة إلـى الله وصـدق البـذل فيها من أهم وسـائل إدارة الصـراع بيـن الحـق والباطـل بـل .. هي سـبب إدالة

وينقلب انشراحًا وقوة ويقينًا وطمأنينة».

قال يحيى بن معاذ الرازي: وليُّ الله ريحان في الأرض، فإذا شمه المريدون ووصلت رائحته إلى قلوبهم اشتاقوا إلى ربهم.

أحسن في عبادتك مع الله... استعن بالله.... يفض الله على قلبك بواردات النور.. والثقة في الرب الشكور...

فإذا قلبك يتسع لجميع الخلق، ويتسع خُلُقك معهم رفقًا ولينًا وتواضعًا، كن كما قال عبد القادر الجيلاني مع الخلق بلا نفس ومع الله بلا خلق.

وكل ذلك في حقيقة الأمر لتحقيق البلاغ المبين والنذارة الكبرى لتنقيذ الناس من دركات النار... ولتكون سببًا في نجاتهم ودخولهم الجنة.

﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾.

نصحًا وشفقة ورحمة للعالمين.

فالدعوة إلى الله وصدق البذل فيها من أهم وسائل إدارة الصراع بين الحق والباطل بل .. هي سبب إدالة

وظلم واستبداد.. ولذلك لابد من المواجهة والانخراط والاختلاط..

ستواجه وجوهًا كالحة.. وقلوبًا كارهة منكرة مستكبرة وظلمات وأمواتًا وصدودًا وإعراضًا.. ولابد من الصبر على الحق كما أن الكفرة الفجرة يصبرون على الباطل بل ويقسمون على نصرته وأحقيته في الوجود.

﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ۝٩٠ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

هؤلاء المقتسمون الذي يقسمون على الباطل.

﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾.

وقد أقام الله عليهم الحجة وبين لهم المحجة فلا عذر لهم في التكذيب والعناد.. لا عذر لهم في تكذيبهم ولو لحرف واحد من القرآن.. فالحق لا يتجزأ.. والحقيقة مطلقة... أن الله هو الحق المبين.

فليس لهم أن يجعلوا القرآن عضين.ز أي يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

وظلم واستبداد.. ولذلك لابد من المواجهة والانخراط والاختلاط..

ستواجه وجوهًا كالحة.. وقلوبًا كارهة منكرة مستكبرة وظلمات وأمواتًا وصدودًا وإعراضًا.. ولابد من الصبر على الحق كما أن الكفرة الفجرة يصبرون على الباطل بل ويقسمون على نصرته وأحقيته في الوجود.

﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

هؤلاء المقتسمون الذي يقسمون على الباطل.

﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾.

وقد أقام الله عليهم الحجة وبين لهم المحجة فلا عذر لهم في التكذيب والعناد.. لا عذر لهم في تكذيبهم ولو لحرف واحد من القرآن.. فالحق لا يتجزأ.. والحقيقة مطلقة... أن الله هو الحق المبين.

فليس لهم أن يجعلوا القرآن عضين.ز أي يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

أيضـا. ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾. عـن البلاغ المبين لرسـالات الله وكلماته وأوامره. ﴿ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾.

فعليك حمل ثقيل بين يدي الكبير المتعال فقم.

﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

واصل الصدع الشـق والفصل.. فالجهر بالدعوة فرقان بيـن الحق والباطل والكفر والإيمان.. والآيات تختصر لك وتطوى أمامك ثلاثة سنين من الخوف والإيذاء لحفظ سرية الدعـوة ثم تنتقل هذه الآية بـك إلى مرحلة مختلفة من حياة النبـي ﷺ ودعوته إلى الحق.. إنها القوة وشـجاعة النفس.. ورباطـة الجأش.. في إبـلاغ أكبر حقائق الكـون والوجود.. وجـوب العبودية لله الواحـد القهار وحده تبـارك وتعالى.. وفي غمـار ذلـك لا تلتفت... عـن قضيتك رغم الاسـتهزاء والسخرية وتعالي نبرة التحقير والإهانة.

لكفايـة الله لـك ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

أيضًا. ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴾. عن البلاغ المبين لرسالات الله وكلماته وأوامره. ﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾.

فعليك حمل ثقيل بين يدي الكبير المتعال فقم.

﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾.

واصل الصدع الشق والفصل.. فالجهر بالدعوة فرقان بين الحق والباطل والكفر والإيمان.. والآيات تختصر لك وتطوى أمامك ثلاثة سنين من الخوف والإيذاء لحفظ سرية الدعوة ثم تنتقل هذه الآية بك إلى مرحلة مختلفة من حياة النبي ﷺ ودعوته إلى الحق.. إنها القوة وشجاعة النفس.. ورباطة الجأش.. في إبلاغ أكبر حقائق الكون والوجود.. وجوب العبودية لله الواحد القهار وحده تبارك وتعالى.. وفي غمار ذلك لا تلتفت... عن قضيتك رغم الاستهزاء والسخرية وتعالي نبرة التحقير والإهانة.

لكفاية الله لك ﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾، ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

فإن كانوا يسبونك ويشتمونك وأنت مبرء من ذلك.. فاصبر فالله أعلى وأجلُّ ويسبه ابن آدم وليس له ذلك ولا يعجل بالعقوبة ويحلم.. فيستحق الثناء والحمد تبارك وتعالى على صبره وحلمه مع قوته وقدرته.

ثم تأتي التسلية الكبرى.. واللمسة الحانية.. ونبضة الأنس.. والقرب الخاص.. من قلب النبي ﷺ..

وقلب كل منكسر في سيره إلى الله من جراء الظلم والقمع.

وقلب كل مَنْ بَذَلَ وضحى ولم يجد غير الأذى والصدود والنكران.

قلب كل مجروح بجراحات مخالفات المدعوين وعصيانهم لربهم.. غيرة لربه تبارك وتعالى.

قلب كل متحسر على من تنكب الطريق إلى الله وإلى سعادة الدنيا والآخرة.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾.

وكأنها شبيهة بأية آخرى من النجوم المتلالئة في سماء

فإن كانوا يسبونك ويشتمونك وأنت مبرء من ذلك.. فاصبر فالله أعلى وأجلُّ ويسبه ابن آدم وليس له ذلك ولا يعجل بالعقوبة ويحلم.. فيستحق الثناء والحمد تبارك وتعالى على صبره وحلمه مع قوته وقدرته.

ثم تأتي التسلية الكبرى.. واللمسة الحانية.. ونبضة الأنس.. والقرب الخاص.. من قلب النبي ﷺ..

وقلب كل منكسر في سيره إلى الله من جراء الظلم والقمع.

وقلب كل مَنْ بَذَلَ وضحى ولم يجد غير الأذى والصدود والنكران.

قلب كل مجروح بجراحات مخالفات المدعوين وعصيانهم لربهم.. غيرة لربه تبارك وتعالى.

قلب كل متحسر على من تنكب الطريق إلى الله وإلى سعادة الدنيا والآخرة.

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾.

وكأنها شبيهة بأية آخرى من النجوم المتلالئة في سماء

وهنـا تُفْتَـح بوابة القـرب علـى مصراعيهـا.. وهنالك تندمـل الجـروح وتغسـل القلوب بنسـائم اللطـف ورزذاذ الرحمات.. ويُجلى صدأ الأحزان والأشـجان ولا تبقى إلا أفراح الآخرة.. وفيوضات الرضا..

﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾.

والتسـبيح والصلاة.. معنيان مرتبطان في القرآن والسنة لأنهما حقيقة واحدة في تحقيق التذلل.

لـرب العالميـن والثنـاء عليه بما هـو أهلـه.. وتعظيمه وتمجيده تبارك وتعالى.

ويـأتي التوجيـه الأخير كالتـاج.. والجوهـرة الثمينة في ذلك العقد الفريد.

زبدة الإشـارات.. وأصـل الأوامـر والتوجيهات ولب إدارة الصراع بين الحق والباطل.

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾.

عليك تحقيق العبودية.. ليس عليك النتائج.

وهنا تُفْتَح بوابة القرب على مصراعيها.. وهنالك تندمل الجروح وتغسل القلوب بنسائم اللطف ورزذاذ الرحمات.. ويُجلى صدأ الأحزان والأشجان ولا تبقى إلا أفراح الآخرة.. وفيوضات الرضا..

﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾.

والتسبيح والصلاة.. معنيان مرتبطان في القرآن والسنة لأنهما حقيقة واحدة في تحقيق التذلل.

لرب العالمين والثناء عليه بما هو أهله.. وتعظيمه وتمجيده تبارك وتعالى.

ويأتي التوجيه الأخير كالتاج.. والجوهرة الثمينة في ذلك العقد الفريد.

زبدة الإشارات.. وأصل الأوامر والتوجيهات ولب إدارة الصراع بين الحق والباطل.

﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾.

عليك تحقيق العبودية.. ليس عليك النتائج.

والموت في سبيل الله سبحانه وتعالى: هو الحياة الحقيقية لأن الحياة تقاس بقضائها معه تبارك وتعالى والموت بالبعد عنه.

فلا استسلام .. ولا ركون أو استكانة في الصراع بين الحق والباطل والنور والظلمات في نفس المؤمن.. أو مجتمعه وأمته إلى أن يأتي اليقين من الله.

فهذه الحقائق.. تهب النفس الطويل.. والصبر.. والصفح.. الجميل.. في تلك المسيرة.... مسيرة التدافع والابتلاء التي نصبر فيها سويًا حتى نصل إلى موعود الله الجميل فإن الله صبَّر المشتاقين بتلك الآية.. وهي نعم الجزاء والوفاء والأجر الجزيل فهل من متصبر فيصبره الله حتى نصل إلى بر الأمان.. ولقاء الرحمن..

﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٰتٍۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت:٥].



والمـوت في سـبيل الله سـبحانه وتعالـى: هـو الحيـاة الحقيقيـة لأن الحيـاة تقـاس بقضائهـا معـه تبـارك وتعالى والموت بالبعد عنه.

فلا استسـلام .. ولا ركـون أو اسـتكانة في الصراع بين الحـق والباطـل والنـور والظلمـات في نفس المؤمـن.. أو مجتمعه وأمته إلى أن يأتي اليقين من الله.

فهـذه الحقائـق.. تهـب النفـس الطويـل.. والصـبر.. والصفـح.. الجميل.. في تلك المسـيرة.... مسـيرة التدافع والابتـلاء التـي نصبر فيها سـويًا حتى نصل إلـى موعود الله الجميـل فـإن الله صبَّر المشـتاقين بتلـك الآيـة.. وهي نعم الجـزاء والوفاء والأجر الجزيل فهـل من متصبر فيصبره الله حتى نصل إلى بر الأمان.. ولقاء الرحمن..

﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [العنكبوت:٥].



وما يدريك لعله يزكى

¬ÑÑÜỹǩł ğǨ ʅ ǭ Ǽə ɳØǶǨǢǬ è ł ɳØƛƸǬǩł ỹØ ǁ Ƹơ ÑƮǅ¼

تقـوم كثير من المـدارس التربوية في حقـل الدعوة إلى الله على أســاس مذهب التربيــة الانتقائية وهي تعني البحث عــن الطاقات المحــددة والمواهب المميــزة والتركيز عليها لإنتــاج كوادر صلبة تقوم عليها الدعوة في كل مكان وهذا لا شــك فيه درب مســلوك وأول من ســلكه هو رسول الله ﷺ في النظــر الثاقب في تربية أصحابه رضــوان الله عليهم وإبراز طاقاتهــم ومواهبهم المتميزة لخدمة هذا الدين وإخراج قادة يقــودون العالم كله بــره وبحره قاصيه ودانيــه إلى الله تبارك وتعالى....

ولكن في خضم ذلك التركيز والانتقاء للأفراد قد تقصر النظــرات مــع متطلبــات المراحــل المتنوعــة في الدعــوات علــى طاقــات معينــة أمثــال الطاقــات التــي تهــدف العمــل العلمــي والتربوي فقط ويتم تهميش مثــلاً الجانب الحركي

وما يدريك لعله يزكى

تقوم كثير من المدارس التربوية في حقل الدعوة إلى الله على أساس مذهب التربية الانتقائية وهي تعني البحث عن الطاقات المحددة والمواهب المميزة والتركيز عليها لإنتاج كوادر صلبة تقوم عليها الدعوة في كل مكان وهذا لا شك فيه درب مسلوك وأول من سلكه هو رسول الله ﷺ في النظر الثاقب في تربية أصحابه رضوان الله عليهم وإبراز طاقاتهم ومواهبهم المتميزة لخدمة هذا الدين وإخراج قادة يقودون العالم كله بره وبحره قاصيه ودانيه إلى الله تبارك وتعالى....

ولكن في خضم ذلك التركيز والانتقاء للأفراد قد تقصر النظرات مع متطلبات المراحل المتنوعة في الدعوات على طاقات معينة أمثال الطاقات التي تهدف العمل العلمي والتربوي فقط ويتم تهميش مثلاً الجانب الحركي

سـبيل الله القليل أو الكثير لبناء مساجد وإعانة طلاب العلم والخطباء..

قـد لا يسـتطيع أن يكـون لغويًا بارعًا. ولكنـه يجيد لغة القلوب في دعوتها إلى الله تبارك وتعالى..

قد يستطيع أن يؤذن.. أن يطهر بيت الله .. أن يسعى على اليتامى والأرامل قد يسـتطيع إلخ.. ما يدخل تحت الحكمة النبويـة الأصيلـة «لا تحقرن من المعروف شـيئًا ولو أن تلق أخاك بوجه طلق» [صححه الألباني].

لُـب المشـكلة في الحقيقـة أننـا لا نفهم قضيـة تفاوت القـدرات والطاقـات ولذلك وبشـعور أو لا شـعور نهمش بعضها عن بعض ونفضل بدون وجه للمفاضلة بينهما فينتج الإهمـال والإعـراض الذي قـد لا ينفعنا ولا ينفـع المتربَّى فضلًا أن يضره ويفتنه ويجعله يتساقط مع المتساقطين..!!

في ذلـك عاتـب الـرب تبـارك وتعالى نبيـه محمد ﷺ حيـن كان يدعو كبراء قريـش وهو يريد عـزة ومصلحة هذا الديـن في وقت الاسـتضعاف.. جاءه في تلـك اللحظة الذي

سبيل الله القليل أو الكثير لبناء مساجد وإعانة طلاب العلم والخطباء..

قد لا يستطيع أن يكون لغويًا بارعًا. ولكنه يجيد لغة القلوب في دعوتها إلى الله تبارك وتعالى..

قد يستطيع أن يؤذن.. أن يطهر بيت الله .. أن يسعى على اليتامى والأرامل قد يستطيع إلخ.. ما يدخل تحت الحكمة النبوية الأصيلة «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلق أخاك بوجه طلق» [صححه الألباني].

لُب المشكلة في الحقيقة أننا لا نفهم قضية تفاوت القدرات والطاقات ولذلك وبشعور أو لا شعور نهمش بعضها عن بعض ونفضل بدون وجه للمفاضلة بينهما فينتج الإهمال والإعراض الذي قد لا ينفعنا ولا ينفع المتربَّى فضلًا أن يضره ويفتنه ويجعله يتساقط مع المتساقطين..!!

في ذلك عاتب الرب تبارك وتعالى نبيه محمد ﷺ حين كان يدعو كبراء قريش وهو يريد عزة ومصلحة هذا الدين في وقت الاستضعاف.. جاءه في تلك اللحظة الذي

الجاهلية مختلف تمامًا عن ميزان الإسلام.. فالمرء لا يوزن بجاهـه ولا بصورته لا بماله ولا بجسـمه ولا بعشـيرته إنما يوزن بقلبه....

«إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا أجسـامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» [رواه مسلم].

علـى قـدر ما في قلبك يكـون لك عند الله حتـى وإن لم يظهـر منك شـيء لعجزك عـن العمل.. حتـى وإن لم تظهر ثمرة العمل فكفاك قلبك مؤنة ذلك.

﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

وإذا لـم تصل في الظاهر فقد وصلت في الحقيقة عند الله ببذل الجهد وصدق وإخلاص وتجرد القلب..

نعم عباد الله.. رسالة إلى كل من يتولى تربية أو متاعة لا تحتقر قدرات فرد ولا تهمشها ولا تركن على موازين ظاهرة في المال والحسب والنسب حتى ولول كان الفضلاء ..

ولا حتـى للباقة أو حسـن صوت ولا نعنى ألا نسـتغل الطاقـات المتوفرة بالعكس إنما نحن نريد اسـتغلال القليل

الجاهلية مختلف تمامًا عن ميزان الإسلام.. فالمرء لا يوزن بجاهه ولا بصورته لا بماله ولا بجسمه ولا بعشيرته إنما يوزن بقلبه....

«إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» [رواه مسلم].

على قدر ما في قلبك يكون لك عند الله حتى وإن لم يظهر منك شيء لعجزك عن العمل.. حتى وإن لم تظهر ثمرة العمل فكفاك قلبك مؤنة ذلك.

﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

وإذا لم تصل في الظاهر فقد وصلت في الحقيقة عند الله يبذل الجهد وصدق وإخلاص وتجرد القلب..

نعم عباد الله.. رسالة إلى كل من يتولى تربية أو متاعة لا تحتقر قدرات فرد ولا تهمشها ولا تركن على موازين ظاهرة في المال والحسب والنسب حتى ولول كان الفضلاء ..

ولا حتى للباقة أو حسن صوت ولا نعنى ألا نستغل الطاقات المتوفرة بالعكس إنما نحن نريد استغلال القليل

يعلمه إلا الله ولذلك حرم غمط الناس والسخرية منهم عسى أن يكونوا خيرًا منا قد يوجد العالم العابد في الظاهر وهو يريد أن يقال عنه عالم وفي نفس الوقت يوجد طالب العلم الخامل الذِكْر.. المخلص وله معراج يعرج فيه قلبه إلى السماء.. وكما قَلت هذا التفاوت لا يعلمه إلا الله لذلك علينا استيعاب طاقات الصالحين كلها ولا نبخل بجهدنا على إنسان.. أو مكان مهما لَبَّس علينا الشيطان أن هذا الإنسان أو المكان لا رجاء فيه.. لا... الرجاء في الله كبير..

عليك البذل وهداية البيان وعلى الله هداية التوفيق.

ونحن كما نحتاج للعالم نحتاج للمفكر وكما نحتاج للفقيه نحتاج للمحدث .. والأديب والداعية والمهندس والطبيب وغيره من أرباب المهن والصنائع والعلوم لبناء حضارة متكاملة الجوانب ذات طابع إسلامي أصيل. «هذا ما نسميه باختلاف التنوع الواجب فيه التكامل والتعاون مع انضباط ضوابطه». [راجع «فقه الخلاف» د. ياسر برهامي].

ونحن هنا لا نقول أن النبي ﷺ حقر عبد الله ابن أم مكتوم ﷺ ولكنه اجتهد أن دعوة هؤلاء الآن أفضل

يعلمـه إلا الله ولذلـك حـرم غمط النـاس والسـخرية منهم عسـى أن يكونوا خيرًا منا قد يوجد العالـم العابد في الظاهر وهـو يريد أن يقـال عنه عالم وفي نفـس الوقت يوجد طالب العلم الخامـل الذِكْر.. المخلص وله معـراج يعرج فيه قلبه إلى السماء.. وكما قَلت هذا التفاوت لا يعلمه إلا الله لذلك علينا اسـتيعاب طاقـات الصالحين كلهـا ولا نبخل بجهدنا علـى إنسـان.. أو مـكان مهما لَبَّس علينا الشـيطان أن هذا الإنسان أو المكان لا رجاء فيه.. لا... الرجاء في الله كبير..

عليك البذل وهداية البيان وعلى الله هداية التوفيق.

ونحن كما نحتـاج للعالم نحتاج للمفكـر وكما نحتاج للفقيـه نحتاج للمحـدث .. والأديب والداعيـة والمهندس والطبيـب وغيره من أربـاب المهن والصنائـع والعلوم لبناء حضارة متكاملة الجوانب ذات طابع إسـلامي أصيل. «هذا ما نسـميه باختلاف التنوع الواجب فيه التكامل والتعاون مع انضباط ضوابطه». [راجع «فقه الخلاف» د. ياسر برهامي].

ونحـن هنـا لا نقـول أن النبـي ﷺ حقـر عبـد الله ابـن أم مكتـوم ﷺ ولكنـه اجتهـد أن دعـوة هـؤلاء الآن أفضل

نحتاجها ولم تكن موجودة قبل ذلك «الكمبيوتر-الترجمة-هندسة الصوت-التنمية البشرية-العمل السياسي وغير ذلك» المهم والخلاصة ألا نبخل بالدعوة ولا بالوقت على من يرجوه منا، فما أدرانا لعله يزكّى فيخدم دين ربّه أي خدمه ولا يخطر على البال كيفية تلك الخدمة. وفعلًا أصبح عبد الله بن أم مكتوم أمير المدينة في كل غزوة يخرج فيها الرسول ﷺ مع أصحابة رضوان الله عليهم وكان ﷺ كما رآه قال له: «مرحبًا بالذي عاتبني فيه ربي».. وقصة موته عظيمة جليلة أنه في معركة القادسية قال لهم: «إني رجل اعمى لا أفر فَحَمِّلُوني رايتكم واجعلوني بينكم» فحمل الراية وقوتل ودونها من كل جهة حتى تظل مرفوعة خفاقة ووجدوه مقتولًا وهو مستمسك بها غاية الاستمساك إن شاء الله شهيدًا في سبيل الله تبارك وتعالى وصدق الله إذ يقول من فوق سبع سماوات: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾.

فهل نعتبر؟ والحمد لله رب العالمين.



نحتاجها ولم تكن موجودة قبل ذلك «الكمبيوتر-الترجمة-هندسة الصوت-التنمية البشرية-العمل السياسي وغير ذلك» المهم والخلاصة ألا نبخل بالدعوة ولا بالوقت على من يرجوه منا، فما أدرانا لعله يزكّى فيخدم دين ربِّه أي خدمه ولا يخطر على البال كيفية تلك الخدمة. وفعلًا أصبح عبد الله بن أم مكتوم أمير المدينة في كل غزوة يخرج فيها الرسول ﷺ مع أصحابة رضوان الله عليهم وكان ﷺ كما رآه قال له: «مرحبًا بالذي عاتبني فيه ربي».. وقصة موته عظيمة جليلة أنه في معركة القادسية قال لهم: «إني رجل اعمى لا أفر فَحَمِّلُوني رايتكم واجعلوني بينكم» فحمل الراية وقوتل ودونها من كل جهة حتى تظل مرفوعة خفاقة ووجدوه مقتولًا وهو مستمسك بها غاية الاستمساك إن شاء الله شهيدًا في سبيل الله تبارك وتعالى وصدق الله إذ يقول من فوق سبع سماوات: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾.

فهل نعتبر؟ والحمد لله رب العالمين.





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[المجادلة: ١١]





تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾

[المجادلة: ١١]



حديث الأشواق

لا زلت أسمعه.... أجد حلاوته في سمعي، ومذاقه في روحي.. لا زلت أتذكر ذلك الصوت النابع من ذلك القلب النابض بحب الآخرة والتشوُّفِ إليها.......

ذلك الصوت يتسرب إلى النفس فإذا هي غير النفس التي أعلمها بآمال وهموم وأشواق جديدة.

لازلت أتذكر وأنا أنظر إلى شفتَيْ الشيخ ينحدر من بينهما نهر النور والعرفان وهو يَسِرُّ ويتمم بذكر الله ثم بدأ في خطبته.

وأنا أحدِّقُ إلى لآلِيَء درية تلك الشعيراتُ البيضاءُ في لحيته وهي تعبِّرُ عن قصة الكدح والكفاح في طريق السير إلى الله والدار الآخرة.

نبرة صوت دافئة تحتضن الروح وهي تتحدث بحديث الأشواق.....

لازلت أتذكر ذلك المجلس من بين ملايين ملايين

حديث الأشواق

لا زلت أسـمعه.... أجد حلاوته في سـمعي، ومذاقه في روحـي.. لا زلت أتذكر ذلك الصوت النابع من ذلك القلب النابض بحب الآخرة والتشوُفِ إليها.......

ذلـك الصوت يتسـرب إلى النفس فإذا هـي غير النفس التي أعلمها بآمال وهموم وأشواق جديدة.

لازلـت أتذكـر وأنا أنظر إلى شـفتَيْ الشـيخ ينحدر من بينهمـا نهر النور والعرفان وهو يَسِـرُّ ويتمـم بذكر الله ثم بدأ في خطبته.

وأنـا أحدِّقُ إلى لآليَء درية تلك الشـعيراتُ البيضاءُ في لحيتـه وهي تعبِّرُ عن قصة الكدح والكفاح في طريق السـير إلى الله والدار الآخرة.

نبرة صوت دافئة تحتضن الروح وهي تتحدث بحديث الأشواق.....

لازلـت أتذكـر ذلك المجلـس من بين ملاييـن ملايين

وقولـه تعالـى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ وهاتيك دمـوع المحبين الذاكريـن.. حين قال رسـول الله ﷺ لأُبـي بن كعب رضي الله عنه: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك سورة البينة» [رواه الهيثمي في مجمع الزوائـد] فقال له أُبي بن كعب رضي الله عنه: «وسـمّاني لك» فقال له: «نعم» ففاضت عيناه حبًا وشوقًا إلى الله.

نذكـره فيذكرنـا.. نـزداد لـه حبًـا بحبـه لنـا ﴿ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾.

حديث الأشـواق والكلام عن الرب يقـوم به النبي ﷺ بيـن أصحابه رضوان الله عليهم: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينـام يرفع إليه عمل الليل قبـل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، ويخفض القسـط ويرفعـه، حجابه النور لو كشـفه لأحرقت سُبحات وجهه ما مد إليه بصره». [رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه].

ولا تزال تسري الأنوار الثجاجة الفياضة.

يقول رسـول الله ﷺ: «يمين الله مـلأى لا تغيضها نفقة سـحاء الليل والنهـار، أرءيتم ماذا أنفق منذ خلق السـموات

وقوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ وهاتيك دموع المحبين الذاكرين.. حين قال رسول الله ﷺ لأُبي بن كعب رضي الله عنه: «إن الله أمرني أن أُقرأ عليك سورة البينة» [رواه الهيثمي في مجمع الزوائد] فقال له أُبي بن كعب رضي الله عنه: «وسمّاني لك» فقال له: «نعم» ففاضت عيناه حبًا وشوقًا إلى الله.

نذكره فيذكرنا.. نزداد له حبًا بحبه لنا ﴿ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾.

حديث الأشواق والكلام عن الرب يقوم به النبي ﷺ بين أصحابه رضوان الله عليهم: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، ويخفض القسط ويرفعه، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما مد إليه بصره». [رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه].

ولا تزال تسري الأنوار الثجاجة الفياضة.

يقول رسول الله ﷺ: «يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرءيتم ماذا أنفق منذ خلق السموات

درجتك.... بيتك.... نُزلك... سماعك.... لقاؤك.

كل ذلـك يبنى بالعمل والبذل والحادي إليه.... حديث الأشواق..

وفي ظـل بل في ظلال الحياة بـل الحيوان ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

وأنا كل وكياني آذانًا تذوق النعيم.

إذا بالشـيخ يختـم سـبحانك اللهم وبحمدك أشـهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فتكـون النهايـة... البداية في وجـدان الذكرى في القلب والانسـياق في بنـاء درجات من الجنان بالأعمـال، فعن أبي سـعيد الخدري قال رسـول الله ﷺ: «إن أهل الجنة يتراءون أهـل الغرف كما، تتراءون الكوكـب الدري الغابر في الأفق» [رواه البخاري].

درجات بينها مسافات لا تحيط بها العقول في الدنيا هنا ملايين السنين الضوئية فضلًا عن الآخرة..

أسـتعدُّ للعمل وإن كان سـيري ضعيفًـا ولكن الصوت

درجتك.... بيتك.... نُزلك... سماعك.... لقاؤك.

كل ذلـك يبنى بالعمل والبذل والحادي إليه.... حديث الأشواق..

وفي ظـل بل في ظلال الحياة بـل الحيوان ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

وأنا كل وكياني آذانًا تذوق النعيم.

إذا بالشـيخ يختـم سـبحانك اللهم وبحمدك أشـهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فتكـون النهايـة... البداية في وجـدان الذكرى في القلب والانسـياق في بنـاء درجات من الجنان بالأعمـال، فعن أبي سـعيد الخدري قال رسـول الله ﷺ: «إن أهل الجنة يتراءون أهـل الغرف كما، تتراءون الكوكـب الدري الغابر في الأفق» [رواه البخاري].

درجات بينها مسافات لا تحيط بها العقول في الدنيا هنا ملايين السنين الضوئية فضلًا عن الآخرة..

أسـتعدُّ للعمل وإن كان سـيري ضعيفًـا ولكن الصوت

تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾

[الفتح: ٢٩]



تأملات جمالية

في قوله تعالى:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾

[الفتح: ٢٩]



الأجنحة الصغيرة

ğĶØΣ àł ŬƸdžǩ è ğĶØΣ àł ʒƸdɑʞǩ ƝǸŰY

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

مـن نعم الله علينـا أن انفتحـت أعيينا فـإذا نحن بدعوة الله تبارك وتعالى قد انتشـرت في كل مكان وكان لمشـايخنا وعلمائنا فضل السبق في التعليم والتربية والتضحية في سبيل هذه الدعـوة المباركة بالأعمار والأموال وهذا والله شـرف عظيم نسأل الله أن يديمه عليهم وأن يلحقنا بهم.

لقد انتشـرت مبادئ وقيم الدعوة السـلفية «وسمها بأي اسـم المهم المنهج منهج القرآن والسـنة بفهـم أعلم الناس بهمـا وهـم الصحابـة رضي الله عنهم وبقيـة القـرون الخيريـة» دعوة ملئها الخير والنور وانطلقت أسـراب الطيور المغردة تشـق الظلمات بفجر تلك الصحوة المباركة وإذا هذه الطيور تكبر وتنضـج ويتشـد عودها وينشـر جناحها ويكتـب لها القبول والانتشـار بين الناس وبهذا الجناح القوي تقطع المسـافات

الأجنحة الصغيرة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

مـن نعم الله علينـا أن انفتحـت أعيينا فـإذا نحن بدعوة الله تبارك وتعالى قد انتشـرت في كل مكان وكان لمشـايخنا وعلمائنا فضل السبق في التعليم والتربية والتضحية في سبيل هذه الدعـوة المباركة بالأعمار والأموال وهذا والله شـرف عظيم نسأل الله أن يديمه عليهم وأن يلحقنا بهم.

لقد انتشـرت مبادئ وقيم الدعوة السـلفية «وسمها بأي اسـم المهم المنهج منهج القرآن والسـنة بفهـم أعلم الناس بهمـا وهـم الصحابـة رضي الله عنهم وبقيـة القـرون الخيريـة» دعوة ملئها الخير والنور وانطلقت أسـراب الطيور المغردة تشـق الظلمات بفجر تلك الصحوة المباركة وإذا هذه الطيور تكبر وتنضـج ويتشـد عودها وينشـر جناحها ويكتـب لها القبول والانتشـار بين الناس وبهذا الجناح القوي تقطع المسـافات

ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [الصف:٨-٩].

وفجأة.. خلال تلك المسيرة المباركة إذا بعصفور يضرب بأجنحته الصغيرة في أجواء السماء فإذا بالريح تصفع جناحيه الصغيرين صفعات مؤلمة... يكاد من جرم الألم يخر من السماء ولا يشعر به أحد من أقرانه من العصافير الصغيرة الذين هم أصلب عودًا واشدُ قوةً وهذا التفضيل من دلائل ربوبية وألوهية ملك الملوك تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُ﴾.

وذكر تبارك وتعالى الحكمة في ذلك الحديث الصحيح حين سألها آدم عليه السلام: إن الله سبحانه لما أرى آدم ذريته وتفاوت مراتبهم قال: يارب هلا سويت بين عبادك، قال: «إني أحب أن أُشْكر». [أورده ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» وقال عنه: مشهور].

جناحان صغيران ضعيفان لم تثقلهم العواصف ولم تقوهم الأعمار والعلوم والأعمال... وهما صغيران في كل

﴿ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف:٨-٩].

وفجـأة.. خـلال تلـك المسـيرة المباركـة إذا بعصفور يضرب بأجنحته الصغيرة في أجواء السماء فإذا بالريح تصفع جناحيـه الصغيريـن صفعات مؤلمة... يـكاد من جرم الألم يخر من السـماء ولا يشـعر بـه أحد من أقرانه مـن العصافير الصغيرة الذين هم أصلب عودًا واشدُ قوةً وهذا التفضيل من دلائـل ربوبية وألوهية ملك الملوك تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾.

وذكر تبارك وتعالى الحكمة في ذلك الحديث الصحيح حين سـألها آدم عليه السـلام: إن الله سـبحانه لمـا أرى آدم ذريتـه وتفاوت مراتبهم قال: يارب هلا سـويت بين عبادك، قال: «إني أحب أن أُشْكَر». [أورده ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» وقال عنه: مشهور].

جناحـان صغيران ضعيفـان لم تثقلهـم العواصف ولم تقوهم الأعمار والعلـوم والأعمال... وهما صغيران في كل

هذا الجنـاح الصغير الذي صفعته الرياح وهي شـديدة وحُـقَّ لهـا أن تألمـه فيهـا ظلمـات ورعـد وبرق، هــي فتن واختبـارات تموج كموج البحر المظلم شـديد السـواد هذا الجناح الصغير الجريح يحتاج إلى الأجنحة الكبيرة أن تحويه بريشـها الدافـئ من ذلك البرد القـارس، وأن تضمد جراحه الغائرة، وأن تشـعره بالأمان الذي ظن أنـه فقده من جراء ما وراءه في تلك الظلمات من الرياح.... يُذكِّرونه ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ يذكـره بالحنـان ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾، فهنـاك ظلمات وهناك طيور لهذا الظلام ينشـرون الشقاء والتعاسة من خلال الغاسق إذا وقب...

فقـد رأى فيهـم الغلظـة والجفـاء وذلـك طبيعي لأنهم أعـداؤه، أمـا العجيب هو أن توجد تلـك الغلظة والجفاء في حاملـي النور وطيـور الهدى أصحاب رسـالته وقضيته ولا حول ولا قوة إلا بالله..

هذا الجناح الصغير الذي صفعته الرياح وهي شديدة وحُقَّ لها أن تألمه فيها ظلمات ورعد وبرق، هي فتن واختبارات تموج كموج البحر المظلم شديد السواد هذا الجناح الصغير الجريح يحتاج إلى الأجنحة الكبيرة أن تحويه بريشها الدافئ من ذلك البرد القارس، وأن تضمد جراحه الغائرة، وأن تشعره بالأمان الذي ظن أنه فقده من جراء ما وراءه في تلك الظلمات من الرياح.... يُذكِّرونه ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ يذكره بالحنان ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾، فهناك ظلمات وهناك طيور لهذا الظلام ينشرون الشقاء والتعاسة من خلال الغاسق إذا وقب...

فقد رأى فيهم الغلظة والجفاء وذلك طبيعي لأنهم أعداؤه، أما العجيب هو أن توجد تلك الغلظة والجفاء في حاملي النور وطيور الهدى أصحاب رسالته وقضيته ولا حول ولا قوة إلا بالله..

وطـرو انطلق وإيـاك والنظر إلى جناحيـك بل انظر إلى الوهاب تبارك وتعالى.

واطلـب منه المزيـد ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ هو سـحاء الليل والنهار أرأيت ماذا أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم يغض ما في يمينه فإياك والطمع في أي شـيء إلا في فضله تبـارك وتعالـى اسـبح في الفضاء الواسـع واجعـل أحضان السماء تحوطك وتشملك وسـتجد السعة والراحة والرفعة المتجهة إلى فوق بلا تناهي ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ووقِّـر الأجنحـة الكبيـرة واعمل بنصحهـم واغضض طرفـك عـن عيوبها فقـد دُفِنَـتِ العصمة مـع المعلم الأكبر رسول الله ﷺ.

واعـلُ بهمتـك فـوق الأهـوال والعواصـف والأمواج المتلاطمة واستمسـك بالنور ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ وإيـاك والخـوف إلا مـن الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟

وطـرو انطلق وإيـاك والنظر إلى جناحيـك بل انظر إلى الوهاب تبارك وتعالى.

واطلـب منه المزيـد ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ هو سـحاء الليل والنهار أرأيت ماذا أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم يغض ما في يمينه فإياك والطمع في أي شـيء إلا في فضله تبـارك وتعالـى اسـبح في الفضاء الواسـع واجعـل أحضان السماء تحوطك وتشملك وسـتجد السعة والراحة والرفعة المتجهة إلى فوق بلا تناهي ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ووقِّـر الأجنحـة الكبيـرة واعمل بنصحهـم واغضض طرفـك عـن عيوبها فقـد دُفِنَـتِ العصمة مـع المعلم الأكبر رسول الله ﷺ.

واعـلُ بهمتـك فـوق الأهـوال والعواصـف والأمواج المتلاطمة واستمسـك بالنور ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ وإيـاك والخـوف إلا مـن الله ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا



﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾
[يس:٢٦-٢٧]


﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا
غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾
[يس:٢٦-٢٧]

العمر الآخر

هل يمتد عمر الإنسـان بعد موتـه صلاحًا وإصلاحًا؟! تخليدًا لذكره في الآخرين حتى يبلِّغ الله عنه إذا كان صادقًـا في حبه لربـه وفي عمله الذي يسـير به لله ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ أتـم خطبته بعـد موته بلاغًا ونصحًـا وحنانًا متدفقًـا وبلغها رب العالمين عنـه قبولًا ورفعًا لذكره.. وقـد رأى النبي ﷺ ليلة الإسـراء موسى عليه السلام قائمًا يصلي في قبره ليس تكليفًا بل نعيمًا بالصلاة... فهل نصدق الله في أعمالنا لنضم أعمارًا إلى أعمارنا ولا ننقطع عن قرة العين ولذة الأرواح في طاعته والتبليغ عنه تبارك وتعالى رسالاته؟!



العمر الآخر

هل يمتد عمر الإنسان بعد موته صلاحًا وإصلاحًا؟! تخليدًا لذكره في الآخرين حتى يبلِّغ الله عنه إذا كان صادقًا في حبه لربه وفي عمله الذي يسير به لله ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ أتم خطبته بعد موته بلاغًا ونصحًا وحنانًا متدفقًا وبلغها رب العالمين عنه قبولًا ورفعًا لذكره.. وقد رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء موسى عليه السلام قائمًا يصلي في قبره ليس تكليفًا بل نعيمًا بالصلاة... فهل نصدق الله في أعمالنا لنضم أعمارًا إلى أعمارنا ولا ننقطع عن قرة العين ولذة الأرواح في طاعته والتبليغ عنه تبارك وتعالى رسالاته؟!



﴿أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ نحن لا نزال على الشاطيء ولا يزال الطريق طويلاً إلا على الذي يسره الله عليه وإذا كنت على دربهم فما أسرع اللحاق بهم فدونك كتاب الله المجيد المسطور فاقرأ تفسيره وقف مع معانيه واقرأ وارتق ورتل ودونك كتاب الكون المنظور لتنطلق القلوب في رحلتها إلى الله تدبرًا وتفكرًا، فادخل عالم التشذيب والتهذيب لكي تكون على مستوى الاصطفاء والاجتباء فـ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ فكما أن ظاهر جلد المصحف لا يمسه إلا طاهر فكذلك معاني القرآن الطاهرة لا تدخل إلا قلبًا طاهرًا.....

وقد ذكرنا أن هذه تجربة أولية في ذلك الدرب وذلك المشروع العظيم مشروع مجالس القرآن... وهو يحتاج إلى إثراء وتجارب وجدانية صادقة وتكاتف جهود بين المصلحين لتتعمق تلك التجارب وتضرب بأطنابها في جذور النفس والمجتمع ومن ثم تعيد كتابة التاريخ على إثر تلك النهضة القرآنية المرجوة فتحتاج أولًا إلى تنظيرات متوازنة وشاملة وعميقة تجمع لمسات شتى.....

اللمسة الإيمانية والعقدية...

﴿ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ نحـن لا نزال على الشـاطيء ولا يـزال الطريق طويلًا إلا على الذي يسـره الله عليه وإذا كنت على دربهم فما أسـرع اللحاق بهم فدونك كتاب الله المجيد المسـطور فاقرأ تفسـيره وقف مع معانيه واقـرأ وارتق ورتل ودونك كتـاب الكون المنظـور لتنطلق القلـوب في رحلتها إلى الله تدبرًا وتفكرًا، فادخل عالم التشذيب والتهذيب لكي تكون على مسـتوى الاصطفاء والاجتبـاء فـ ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ فكما أن ظاهر جلد المصحف لا يمسه إلا طاهر فكذلك معاني القرآن الطاهرة لا تدخل إلا قلبًا طاهرًا.....

وقـد ذكرنا أن هـذه تجربة أولية في ذلـك الدرب وذلك المشـر وع العظيم مشـروع مجالس القـرآن... وهو يحتاج إلـى إثـراء وتجـارب وجدانية صادقـة وتكاتـف جهود بين المصلحيـن لتتعمـق تلـك التجـارب وتضـرب بأطنابها في جـذور النفس والمجتمع ومـن ثم تعيد كتابـة التاريخ على إثر تلك النهضة القرآنية المرجوة فتحتاج أولًا إلى تنظيرات متوازنة وشاملة وعميقة تجمع لمسات شتى.....

اللمسة الإيمانية والعقدية...

ŋǾơǸdžǩŁ ƟŁƸƖǰƘƮǮǩŁƿ ŁɋǦǩŁ ǬǵƎƛ ƻƸǶə
ǯƌƸǢǩŁ ŋǂǽƘüǮǩ ǸǄƸơ ǼɋǩŁ

١-بدائع التفسير لابن القيم «١-٣».

٢-في ظلال القرآن- سيد قطب «١-٦».

٣-أيسـر التفاسـير لكلام العلـي الكبير أبو بكـر الجزائري «١-٢».

٤-من أدب الدعوة-أبو الحسن الندوي.

٥-من مجالس القرآن «١-٢» فريد الأنصاري.

٦-بلاغات الرسالة القرآنية- فريد الأنصاري.

٧-تحقيق الوصال بين القلب والقرآن- مجدي الهلالي.

٨-إنه القرين سر نهضتنا مجدي الهلالي.

٩-الإيمان أولًا مجدي الهلالي.

١٠-تأملات إيمانية في سورة يوسف -ياسر برهامي.

١١-أفلا يتدبرون القرآن -ناصر سليمان العمر.

١٢- أسباب لتدبر القرآن والنجاح في الحياة خالد اللاحم.

١٣-في إشراقة آية عبد الكريم بكار.

ŋǾơǸdžǩƗ ƟƗƸǉƙƮǮǩƗƿ ƗǭǦǩƗ ǬǵƎƛ ƻƸǶǝ
ǯƌƸǢǩƗ ŋǂǽƘǖǯǩ ǸǅƸơ ƢǭǩƗ

١-بدائع التفسير لابن القيم «١-٣».

٢-في ظلال القرآن- سيد قطب «١-٦».

٣-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير أبو بكر الجزائري «١-٢».

٤-من أدب الدعوة-أبو الحسن الندوي.

٥-من مجالس القرآن «١-٢» فريد الأنصاري.

٦-بلاغات الرسالة القرآنية- فريد الأنصاري.

٧-تحقيق الوصال بين القلب والقرآن- مجدي الهلالي.

٨-إنه القرين سر نهضتنا مجدي الهلالي.

٩-الإيمان أولًا مجدي الهلالي.

١٠-تأملات إيمانية في سورة يوسف -ياسر برهامي.

١١-أفلا يتدبرون القرآن -ناصر سليمان العمر.

١٢- أسباب لتدبر القرآن والنجاح في الحياة خالد اللاحم.

١٣-في إشراقة آية عبد الكريم بكار.

٨-توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين.

٩-قل اللهم مالك الملك.

١٠-صفات جيل النصر المنشود.

١١-تأملات إيمانية في سورة النحل.

١٢-المستقبل للإسلام.

١٣-الإيمان وأثره في القلب.

١٤-قصة أصحاب الكهف «١-٨».

١٥-سلسلة تفسير سورة الأنعام.

١٦-سلسلة تفسير سورة هود.

ǼDzǽǸŢǩŧ ãǨŢƽǷ Ǹƛǫ /ưǾǂǩŧ

١-إلى القرآن من جديد «١-٦».

٢-تأملات إيمانية في سورة القصص.

٣-تأملات إيمانية في سورة ق.

٤-تأملات إيمانية في سورة الحج.

٥-تأملات إيمانية في سورة مريم.

٨-توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين.

٩-قل اللهم مالك الملك.

١٠-صفات جيل النصر المنشود.

١١-تأملات إيمانية في سورة النحل.

١٢-المستقبل للإسلام.

١٣-الإيمان وأثره في القلب.

١٤-قصة أصحاب الكهف «١-٨».

١٥-سلسلة تفسير سورة الأنعام.

١٦-سلسلة تفسير سورة هود.

ǼDzǽǸƮǨł ǟĸƮƼƒ Ǹƛƍ ∕ưǾ‡Ǩł

١-إلى القرآن من جديد «١-٦».

٢-تأملات إيمانية في سورة القصص.

٣-تأملات إيمانية في سورة ق.

٤-تأملات إيمانية في سورة الحج.

٥-تأملات إيمانية في سورة مريم.

٥-خريجو مدرسة القرآن.

«موقع الطريق إلى الله».

ÆǮʠ f ÆDZKǵ /ưǾ ǂ ǩł

دورة التدبر «١-١١».

«موقع الطريق إلى الله».

ǨǾʠʊ yǮ f ǫ /ưǾ ǂ ǩł

- تفسير سورة القصص.
- تفسير سورة تبارك.
- تفسير سورة الفجر.
- إنهم فتية آمنوا بربهم.

ǻʒKdžDZ àł yǽƸə /ʒǸq g yǩł ưǾ ǂ ǩł

- سلسلة منازل الإيمان «١-٥٤».
- سلسلة مجالس القرآن.
- أصول الذكر.
- الأصول التربوية للحج.

«موقع الفطرية».

٥-خريجو مدرسة القرآن.

«موقع الطريق إلى الله».

ÆǮǪ ƒ ÆǱǨǵ /ưǾ ǂ ǩɫ

دورة التدبر «١-١١».

«موقع الطريق إلى الله».

ǨǾǪƱ yǮ ƒ ǫ /ưǾ ǂ ǩɫ

- تفسير سورة القصص.
- تفسير سورة تبارك.
- تفسير سورة الفجر.
- إنهم فتية آمنوا بربهم.

ǻʒǨǆžǱ ȁ ɫ yǽƩə /ʒǸɋ ǥ yǩɫ ưǾ ǂ ǩɫ

- سلسلة منازل الإيمان «١-٥٤».
- سلسلة مجالس القرآن.
- أصول الذكر.
- الأصول التربوية للحج.

«موقع الفطرية».

الفهرس

الفهرس